جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم: الحقوق

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة:حقوق تخصص: بيئة و تنمية مستدامة

# آلية حماية البيئة و دورها في تحقيق التنمية المستدامة

إعداد الطالب (ة):

- بورداس سومية
- بن هني أحلام

الأستاذ المشرف:

جلجال محمود رضا

لجنـــة المناقشـــة:

| اسم ولقب الأستاذ : | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| مداح حاج علي | أستاذا | رئيسا |
| جلجال محفوظ رضا | استاذ محاضر "أ" | مشرفا و مقررا |
| بردال سمير | أستاذ مساعد "أ" | مناقشا |
| بوسماحة الشيخ | أستاذا | مدعوا |

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ:.....

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـــداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ،لى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من ستبقى كلماته نجوى أهتدي

بها اليوم و في الغد و إلى الأبد و الذي كنت له الأمل الذي راوده في

حياته أن يراني في مثل هذا اليوم إلى أبي العزيز و حبيبي

راجية من المولى عز وجل أن يجعل أبي من سبعين ألف الذين

يدخلون الجنة بلا حساب و لا عذاب اللهم آمين.

و إلى من حملتني وهنا على وهن و قاست و تألمت لأمي قرة عيني

و التي رعتني بعطفها و حنانها و التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان

و التي كانت دعواتها بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي إلى أوّل من نطقت بها

شفتاي

أمي ثم أمي ثم أمي. فيا رب كما جعلت الجنة تحت قدميها...اجعل الفردوس الأعلى مسكنها.

الى سندي و قوتي و ملاذي من بعد الله إلى من علموني علم الحياة إلى من أظهروا لي

ما هو اجمل في الحياة إلى إخوتي و أخواتي حفظهم الله و رعاهم.

و إلى من كانت لي أختا في مشواري الدراسي صديقتي و إلى من أكن له الاحترام

و التقدير الأستاذ جلجال محمود رضا و إلى كل من ساعدني في كتابة هذه المذكرة.

# شكر و عرفان

قال تعالى: وأما بنعمة ربك فحدث "

إن الاعتراف بالجميل لأهل الفضل واجب وأكيد" بصدد إنجاز هذا

العمل المتواضع نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا

لإتمام هذا العمل، وأنارنا بالعلم وزينا بأكلم وأكرمنا بالتقوى نتقدم

بأسمى عبارات الشكر والتقرير إلى الأستاذ المشرف جلجال محمود رضا

* لقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى نصائحه

وتوجيهاته التي لم يبخل علينا بها راجينا من المولى عز وجل له التوفيق

والسداد وأحفظ من كل سوء والبركة في الصحة والأهل

والرزق إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل إلى

كل الأساتذة الذين أشرفوا على تعليمنا من بداية مشوارنا

الدراسي إلى غاية هذه المرحلة إلى كل هؤلاء جزاكم الله عنا ألف خير

# مقدّمة

شهدت صناعة السياحة نموا متواصلا على مدى العقود الثلاثة الأخيرة سواء من حيث المداخيل أو عدد السياح بما كان له أثار اقتصادية اجتماعية وبيئية طالت كل بقاع المعمورة، ويدر النشاط السياحي منافع اقتصادية كبيرة على البلدان المستضيفة للسياح والبلدان المرسلة لهم على حد سواء وتشكل تلك المنافع وعلى رأسها زيادة المداخيل من العملات الأجنبية والإسهام في الإيرادات الحكومية وخلق المزيد من فرص العمل الحافز الأساسي لكل بلد وخصوصا النامية منها كي يسعى لأن يصبح نقطة جذب سياحي. وتعتبر السياحة البيئية عاملا مهما في حماية البيئة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة خاصة عندما يتم تكييفها مع البيئة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة للتطوير السياحي، ويتوفر هذا عند وجود بيئة تحمل الجمال الطبيعي والتضاريس المثيرة للاهتمام، والحياة النباتية البرية الوافرة والهواء النقي والماء النظيف، مما يعمل على جذب السياح، ولهذا تعتمد المواقع السياحة الأكثر نجاحا في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، البيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية. ومن خلال هذه المداخلة سوف نبرز دور السياحة البيئية في جعل النشاط السياحي صديقة للبيئة، سواء من خلال إقامة المقاصد السياحية البيئية أو إقامة المحميات، أو غيرها من الأساليب التي تساهم في التنمية السياحية المستدامة[1]

ومن الجائز أن تكون السياحة عاملا بارزا في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة، ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على اجتذاب السياح فالتنمية السياحية تهدف أساسا إلى رفع المستوى المعيشي للسكان وتطوير البنية التحتية للأقاليم السياحية ورفع الوعي البيئي للسكان في تلك الأقاليم المشمولة بالتنمية ، كما أصبح سكان تلك الأقاليم على وعي متزايد بأن حماية البيئة تزيد من مكاسبهم الاقتصادية عن طريق زيادة عدد الزوار، إن تلك النتائج المتعلقة

**[1]– حواس عبد الرزاق: مجلة التنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 01، 2016**

عن طريق التنمية السياحية تلعب دورا كبيرا في حماية البيئة الطبيعية لأن سلوك الفقراء والمعدومين لن يكون سلوكا عاقلا إذ يصبح همهم الأول والأخير هو تلبية احتياجاتهم ولا يهتمون بمن يأتي بعدهم، وبالتالي نساء استخدام البيئة بسبب الفقر والجهل حتى تصل إلى درجة خطيرة من التدهور ويهدف التخطيط السياحي البيئي إلى تحقيق الآثار الإيجابية على البيئة بمختلف المقاصد السياحية بتوجيه الإيرادات السياحية إلى حماية البيئة والحفاظ عليها.[1]

و هذا الإطار يبرز مفهوم السياحة البيئية كعملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحية المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية، على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأشرار على الطرفين وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح، مثلما تعمل على الحفاظ علي المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي يأتي هذا الكتاب من فكرة أساسية ترتكز على أن السياحة البيئية المستدامة أصبحت هدفا رئيسا تحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، باعتبارها مصدرا مهما من مصادر الدخل الوطني ورافد من روافد التنمية، وواجهة ثقافية للتعريف بالتراث والثقافة والكنوز السياحية للشعوب، مما يتطلب من صناع القرار اتخاذ الآليات المناسبة لتحقيق ودعم السياحة المستدامة ومتابعة تنفيذها.[2]

---

[1]– فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية و التطبيق، المرجع السابق، ص 25.

[2]– فؤاد غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية و التطبيق، المرجع نفسه، ص 27.

وشهدت السياحة في الآونة الأخيرة طفرة في نوعية جديدة، ألا وهي السياحة البيئية التي تعتمد على عوامل جذب طبيعية وبيئية، فبإضافة إلى السائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي، ظهر قطاع آخر يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة الابتعاد عن زحام وضوضاء الحياة الحديثة والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة بثراء مناظرها وأحياءها البرية والنباتية، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية، القديم منها والمعاصر، وذلك من خلال قيامهم بمجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة المحلية[1].

من الآليات الوقائية التي تبناها المشرع الجزائري في القانون الإداري لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة تقييم الأثر البيئي .ويعد هذا الأخير بمثابة فحص قانوني وقائي لمختلف المشاريع الاقتصادية ذات الطابع الاستثماري ويعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات التي تتطلب الاستعانة بالتقييم كآلية اقتصادية وقانونية بهدف استدامة هذا القطاع الحيوي والهام الذي يتطلب الاستخدام العقلاني والأمثل للموارد الطبيعية والبيئية.

وبلا شك أن السياحة المستدامة هي واجهة جديدة للسياحة بمفهومها العام لاسيما مع التوجهات الجديدة للمشرع الجزائري الذي يتطلب الاستثمار في قطاع السياحة في إطار المحافظة على ديمومة واستمرارية الموارد البيئية باعتبارها من الحقوق الأساسية للأجيال الحاضرة والمستقبلية وهو المبدأ الأساسي الذي تبناه المشرع الجزائري في كافة القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة.

إن متطلبات تحقيق السياحة المستدامة يقتضي الإحاطة بالآليات القانونية التي تسعى إلى تكريس هذا المبدأ، ويعد مبدأ الوقاية أحد أهم المبادئ القانونية لتكريس هذا المفهوم.

---

**[1]– منى مسغوني، منيرة سلامي، إشكالية التأهيل البيئي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نحو تحقيق الاقتصاد الأخضر، ملتقى الدولي الثاني للأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية، نمو المؤسسات الاقتصادية بين تحقيق الأداء المالي وتحديات للأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011، ص 569.**

وفعلا فقد تضمنت المادة الثالثة من القانون الإداري للبيئة هذا المفهوم الذي يتطلب استخدام أحسن التقنيات المتوفرة وبتكلفة اقتصادية مقبولة ويلزم كل شخص يمكن أن يلحق نشاطه ضررا كبيرا بالبيئة مراعاة مصالح الغير. و يعد تقييم الأثر البيئي للمشروعات الاقتصادية أهم الأدوات القانونية التي تبناها المشرع الجزائري لتجسيد مبدأ الوقاية في مجال المحافظة على الموارد البيئية.

وقد برز مفهوم السياحة البيئية، التي نحن بصددها الآن، كاختبار عملي للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في آن واحد، وقديم تعريف هذه النوعية من السياحة على أنها "رحلات ملتزمة بيئيا وزيارات المناطق لم تقر بعد، وذلك بغرض الاستمتاع والدراسة وتأمل البيئة الطبيعية وملامحها الثقافية.

إن السياحة البيئية كغيرها من قطاعات التنمية تعد رئيسية على نطاق عالمي وتستأثر باهتمام الدول بشكل متزايد خلال العقدين الماضيين، لما لها من دور مهم وفعال في حماية البيئة والمعالم التاريخية والحياة البرية والبحرية، فمناطق الطبيعية أصبحت تجذب السياح وهي تحقق فوائد اقتصادية تنموية عديدة لكثير من دول العالم، كما تعتبر السياحة البيئية مهمة جدا للدول النامية، لكونها تمثل مصدرا للدخل، إضافة إلى دورها في الحفاظ على البيئة، وترسيخ ثقافة ممارسات التنمية المستدامة فالسياحة البيئية في الجزائر تعد حلقة هامة في تنمية القطاع السياحي وتشجيعها حتمية مطلقة، من أجل استغلال أفضل لثروات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر[1].

ونظرا لأهمية قطاع السياحة في اقتصاديات الدول وإدراكا منها لذلك فقد لاقى هذا القطاع مزيدا من العناية والاهتمام باعتباره أحد روافد التنمية الاقتصادية، بما بدوره من عوائد للبلدان المستقبلة للسياح، خاصة العملات الصعبة، وتشغيله الأعداد كبيرة من اليد العاملة البسيطة والمؤهلة، وهو أحسن وسيلة

[1]– ملتقى وطني بعنوان : فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، يوم 25 و 21 نوفمبر2122 ، ص 12

للتعريف بالبلدان ويخلف علاقات حميمة بين مختلف السياح مهما كان بلدهم أو مستواهم والسياحة في الجزائر من القطاعات الواعدة فالجزائر مهد الحضارات وتمتلك مقومات سياحية متنوعة، فهي تزخر بعديد من المقومات الطبيعية حتى تتميز بتضاريس متنوعة ترسم لزائرها لوحة شاملة وخلابة وخريطة طبيعية تجمع بين السهول والجبال الشاهقة والأودية الخصبة والتلال والشواطئ والصحراء.

تبرز أهمية الموضوع من خلال كونه واحد من أهم المواضيع الأكثر جذلا بين الباحثين الأكاديميين والمهتمين بقطاع السياحة عبر العالم .وبالإضافة إلى الحداثة النسبية لموضوع السياحة البيئية، وعدم اتضاح بعض معالمه بعد، فإن السياحة البيئية أصبحت البديل الأمثل للسياحة الجماعية وذلك بسبب الآثار السلبية التي تنتج عن هذه الأخيرة وخاصة البيئية منها، ويرتقب أن تساهم السياحة البيئية في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، والبيئية، وذلك بسبب الآثار التي يرتقب أن تنتج عنها . وتأتي هذه الدراسة محاولة لعرض مختلف المفاهيم والآراء والروابط حول السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة.

يمكن إجمال أهم الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

-حداثة هذا الموضوع في ميدان البحث العلمي، ونقص الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع على حد اطلاعنا.

-الرغبة الشخصية الكبيرة في البحث في ميدان اقتصاديات السياحة.

-الصلة القوية والمتينة لهذا الموضوع بطبيعة التخصص المختار في الدراسات العليا.

-إثراء المكتبة العربية ببحث جديد في مجال السياحة البيئية، حيث يمكن أن يكون مرجع لإطلاق دراسات وأبحاث أخرى جديدة في هذا الميدان:

تهدف الدراسة إلى إبراز معنى ومفهوم السياحة البيئية و التنمية السياحية المستدامة و متطلبات تطبيقها، وذلك بغرض الوصول إلى معايير التنمية السياحية المستدامة التي من خلالها يمكن تقويم تجارب التنمية السياحية؛ الإحاطة بالمفاهيم النظرية للسياحة البيئية والتنمية المستدامة، وقد توصلنا من خلال النتائج إلى إعطاء مجموعة من النتائج والتوصيات والتي من الممكن إن تم أخذها بعين الاعتبار من طرف الجهات المعنية أن تساهم في تطوير السياحة البيئية في بعض الدول و تحليل الروابط الموجودة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، إضافة إلى ذلك دراسات أخرى متعلقة بالموضوع، كما نأمل أن تكون منطلق ومرجع لأبحاث أخرى حول في سبيل تطوير البحث في موضوع السياحة البيئية، هذا وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي.

في حدود اطلاعنا على الموضوع، فإن الدراسات التي تناولت موضوع السياحة البيئية وقامت بربطه بالتنمية المستدامة قليلة جذا، ولكن توجد بعض من الدراسات التي تطرقت إلى موضوع السياحة البيئية والتنمية المستدامة على انفراد.

إن كل الحقائق والإحصائيات السابقة دفعتنا إلى طرح الإشكالية التالية :**ما هو الدور الذي تلعبه السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة؟**

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن واللذان يجمعان بين الجوانب النظرية والعملية مستعينا بمجموعة من المصادر المتنوعة من كتب، مقالات، مجلات متخصصة، ملتقيات، موسوعات،

ومواقع انترنت .وقد قمنا بجمع المعلومات والبيانات وتبويبها وعرضها وتحليلها وتفسيرها سواء بالنسبة للجانب النظري أو التطبيقي، كذا القانوني من خلال القانون رقم 10/03[1].

كما اعتمدنا في الحصول على المعلومات والبيانات المهمة لهذه الدراسة من المؤسسات الحكومية للبلدان.

إن كل الحقائق والإحصائيات السابقة دفعتنا إلى طرح الإشكالية التالية :**ما هو الدور الذي تلعبه السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة؟**

من أجل الإحاطة بموضوع البحث من كل جوانبه، قمنا باعتماد خطة تتكون من فصلين؛ تناولنا في الفصل الأول الإطار العام للسياحة البيئية المستدامة من خلال التطرق إلى مفهوم السياحة البيئية المستدامة، مفهوم البيئة، أهمية و انواع السياحة البيئية. وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى آليات تنمية السياحة البيئية المستدامة و الذي يتمحور على السياحة البيئية المستدامة في إطار التشريع الجزائري، تجاوب عن السياحة البيئية و دورها في استدامة التنمية المحلية.

**[1]– القانون رقم 10/03، المؤرخ في 2003/07/20، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية العدد 43، 2003**

# الفصل الأول

# الإطار العام للسياحة البيئية المستدامة

## تمهيـــد

تعتبر السياحة البيئية ذات التوازن البيئي ظاهرة جديدة ، تهدف إلى البحث و الدراسة والتأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية وعملية، دون المسام بنوعية البيئة أو التأثير عليها.[1]

وقد غدت السياحة المستدامة منهجا وأسلوبا تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السباحة المستدامة لا يعمل م لفا من الناحية المائية فله عائده المعنوي والمادي ، ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية.

ويعتمل تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية على ثلاثة جوانب هامة، أولا: العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، وثانيا البعد الاجتماعي على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي، وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه ، أما البعد الثالث فهو البيئة، حيث عامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة ، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من مساء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور حيث تشمل السياحة موردا اقتصاديا هاما للكثير من دول العالم التي تتنافس فيما بينها لاجتذاب

[1]- **محمد شعية . السياحة البينية في لبنان بين الحلم والواقع، دار الكتاب الثقافي، بيروت 2004 ، ص 02.**

أكبر عدد ممكن من السياح، وبالتالي الحصول على أكبر فرصة للتنمية ، هذه المنافسة قد تكون على مستوى عالمي أو إقليمي أي بين دول متجاورة، أو على مستوي محلي أي داخل البلد نفسه، لكن قبل الحمد لله عن السياحة في بعدها العالمي، الإقليمي والمحلي لابد أن نعرف أولا ماهية السياحة البيئية.

ومنه سيتم التطرق في هذا الفصل إلى مفهوم السياحة البيئية المستدامة (**المبحث الأول**.) كما يتم التطرق أهمية و أنواع السياحة البيئية (**المبحث الثاني**.)

## المبحث الأول :مفهوم السياحة البيئية المستدامة.

السياحة البيئية في ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي المقصد الأساسي للزائر او للسائح، وذلك بهدف التعرف على ما يحتويه ذلك المحيط البيئي من أنواع وأنظمة ومظاهر و عناصر طبيعية رمادية ، حيوانية، نباتية) وثقافية ، وبغرض التمتع الراقي بمجالات ومعان وتعبيرات عناصر الجذب تلك، بوسائل وأشكال ودرجة انتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك، أو تحول دون بقائها وتطورها وتجددها وانتقالها إلى الأجيال القادمة، مع ضرورة اشتراكك المجتمع المحلي في الانتفاع والمسؤولية.[1]

### المطلب الأول : نبذة تاريخية عن السياحة البيئية المستدامة

عرف الإنسان منذ وجوده على الأرض بتنقلاته بحثا عن المأكل والمشرب باتخاذه مختلف وسائل النقل المتاحة آنذاك، والتي تطورت عبر الزمن، إذ يعود تنقل الإنسان من منطقة لأخرى إلى عشرات الآلاف من السنين، فقد انتقل من شرق آسيا وعبر الآلاسكا إلى أمريكا، كما يؤكد الباحثون الأنتروبولوجيون ذلك من خلال الشبه الموجود بين ملامح الإنسان في شرق آسيا والهنود الحمر السكان الأصليين[2]، أما المصريون القدامى فاستعملوا القوارب عبر البحر والبر، كانوا يسيرون إما على الأقدام أو الدواب.

وبالتالي فإن هذه الفترة لم تعرف نشاطا سياحيا حقيقيا، لأن المسافر كان ينظم كل شيء بنفسه، ويرى البعض أنه لا يمكن تسمية تلك التنقلات المستمرة التي لازمت الإنسان منذ ظهوره على مدى مئات

---

[1]– محمد شعية: السياحة البينية في لبنان بين الحلم و الواقع، دار الكتاب الثقافي، ص 87

[2]– مسعود مصطفى الكتاني، علم السياحة والمنتزهات، بغداد دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990 ، ص 11.

الألوف من السنين برحلات سياحية، لأن المقومات التي ترتكز عليها هذه التسمية لم تكن موجودة، لأن الحياة كانت بدائية غير متطورة، حيث كانت تميل إلى البداوة أكثر من التحضر[1].

لكن بظهور الزراعة وما ترتب عنها من استقرار معيشي قرب الأنهار وميل الأفراد إلى التجمع وظهور الحرف وتربية الحيوانات وصناعة النسيج.

فكانت هناك العديد من العوامل التي دفعت الإنسان إلى مواصلة التنقل لتلبية حاجياته، وبتطور مختلف المواصلات تغيرت الأمور، فانتقل الإنسان من البحث عن شروط معيشته أحسن إلى البحث عن الراحة أو المتعة، المتمثلة في مشاهدة مناطق تزخر بجمال طبيعي ومناطق تجلب الأنظار . هذه التنقلات أدت بالإنسان إلى الاحتكاك بغيره من سكان العالم للتعرف على ما أنجزوه، من تنوع المناظر الثقافية وأساليب الحياة والفلكلور والتعبيرات الفنية، وهو ما يعرف في وقتنا الراهن بمفهوم السياحة، حيث أصبحت في الكثير من الدول كبضاعة، ويمكن حصرها في أربعة مراحل هي المرحلة الحديثة والمعاصرة[2]، وعليه فان التطرق الى تاريخ السياحة يقتضي منا استعراض مرحلة العصور القديمة ( الفرع الاول )، مرحلة العصور الوسطى ( الفرع الثاني )، مرحلة العصور الحديثة ( الفرع الثالث )، مرحلة العصور المعاصرة( الفرع الرابع )

**الفرع الأول :مرحلة العصور القديمة**

منذ وجود الإنسان وهو في تنقل من مكان إلى آخر إذا كان هو السفر والتنقل جزء من حياته، ولم تكن هناك حدود ولا حواجز تنظم طرق التنقل سوى الطبيعية، ولم تكن وسائل نقل، ولكن بظهورها وقيام الحضارات، صار السفر وسيلة للتجارة والثقافة والمنفعة، ويعد الفينيقيون من أشهر الشعوب القديمة التي

**[1]– مسعود مصطفى الكتاني، علم السياحة والمنتزهات، المرجع السابق، ص10.**

**[2]– خالد كواش، السياحة مفهومها أركانها أنواعها، الجزائر، التنوير، 2007 ، ص10**

اتسمت بحي الترحال البحري، بحثا عن المعرفة والكسب المادي، وهذا ما صارت تهدف إليه السياحة، وقد بلغ النشاط البحري للفينيقيين الذروة خلال الفترة من القرن العاشر إلى منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد، عندما بلغت رحلاتهم شواطئ شبه جزيرة أيبيريا وبلاد ألغال ومالطا وشمال إفريقيا، ومن أبرز الرحلات السياحية في تلك الفترة، كانت في بلاد الإغريق عندما كانت تقد جماعات من اليو القدماء وبعض سكان الإقليم أو الأقاليم المجاورة، لمشاهدة الألعاب الأولمبية التي تشرع في تنظيمها عام 776 قبل الميلاد، وكذا زيارة المسارح بحثا عن المتعة والترويح عن النفس، وكذا كان عاملا مشجعا لبناء فندق لزوار أثينا[1].

يعتبر الرومان كذلك من أول شعوب الحضارات القديمة، حيث عاش فيها أشخاص يسافرون بإرادتهم، بجانب التجار ورجال الإدارة والجنود، والذين ازدحمت بهم طرق الإمبراطورية الرومانية فالسفر في تلك الأوقات كان ميسورا نسبيا[2].

إن معظم الرحالة الأوائل القدامى كانوا أدباء وفنانين ومؤرخين وجغرافيين ومبشرين ولذا جاءت كتاباتهم في الأغلب سجلا وفيا ودقيقا وعميقا لانطباعاتهم عن الحياة والشعوب غرارها[3]، حيث كانت هذه الكتابات وصفا عن طريقة عيشتهم وعاداتهم وتقاليدهم، والأنظمة التي كانت سائدة في كل بلاد.

---

[1]– خالد كواش، السياحة مفهومها، أركانها، أنواعها، مرجع سابق، ص120.

[2]– مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع 2003، ص38

[3]– مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، المرجع السابق، ص93

**الفرع الثاني : مرحلة العصور الوسطى**

امتدت هذه الفترة بين حوالي القرن الخامس ونهاية القرن الخامس عشر ميلادي، وتميزت هذه المرحلة بنشاط وتعدد الرحلات التي قام بها كل من الأوروبيون والعرب، وكانت هذه الرحلات السياحية ذات الطابع الديني، إذا كثر السفر إلى المعابد المسيحية في أوربا في، حين اتسع نطاق رحلات السفر فيما بعد حدود القارة، لتعدد الرحلات الدينية إلى الأماكن المقدسة في فلسطين، كما عرفت الرحلات البحرية الأوروبية خلال القرن الخامس عشر رواجا كبيرا مع بداية حركة الكشوفات الجغرافية، منها اكتشاف الأمريكيين عام 1429.[1]

وفي المرحلة العربية الإسلامية، حيث الفتوحات الأولى في الجزيرة العربية لنشر الإسلام بقيادة الرسول محمد صلى الله علية وسلم، ومن بعده الخلفاء الراشدون في فتوحات الهلال الخصيب وإخضاع الفرس لحكم الإسلام، وفتح شمال إفريقيا.

وتزايد نشاط الترحال واتسعت دائرة الرحلات العربية، وامتدت الدول الإسلامية خلال القرن الثامن الميلادي بين شبه القارة الهندية في شرق وشمال إفريقيا[2] وجنوبي أوروبا في الغرب والصين وكوريا وجزر اليابان في الشرق[3]، فزادت فرص التعارف والاحتكاك بثقافات الغير حيث ازدادت المعرفة الجغرافية ثراء لدى الغرب والعالم، ولا يمكن أن نتكلم عن العرب دون التطرق لأحد المراكز الحضارية والثقافية العربية، وهي بغداد في عهد الخلافة الإسلامية، وكذلك عن قرطبة في الأندلس التي زخرت بقصورها وحدائقها لإغراء العديد من الزوار وجذبهم للتعرف عن مواقفهم، سواء من داخل الدولة الإسلامية أو من خارجها، فكل هذه العوامل

[1]– مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، المرجع السابق ص 93

[2]– مسعود مصطفى، الكتاني، علم السياحة والمتنزهات، المرجع السابق، ص13

[3]– خالد كواش، السياحة، مفهومها أركانها أنواعها، مرجع سابق، ص 14

ساهمت في تسطير الخطوط الأولى للسياحة، والتي دعمت من طرف كتابات رواد ذلك العصر، ففي الفترة ما بين (1252-1252) اشتهر باولو ماركو " Paulo Marco " أحد الرحالة، بكتاب أسفاره الذي صار من أكثر الكتب المطلوبة في مجال الترحال،" وجال الرحال المسلم ابن بطوطة حول العالم في الفترة 1325-1354، لوصف المدن المقدسة المدينة المنورة ومكة المكرمة[1]".

وتمثلت أغراض السياحة في ذلك العصر في التجارة أو الحج أو للدراسة، خاصة مع ظهور بعض الجامعات في أوربا مثل: جامعة أكسفورد في انجلترا، و جامعة السربون في فرنسا، فكان الدافع الرئيسي في تلك الفترة هو الدراسة والتعلم، هذا ما ميز طبيعة السياحة في القرن السادس عشر[2].

**الفرع الثالث : مرحلة العصور الحديثة**

امتدت هذه المرحلة ما بين القرن السادس عشر ونهاية القرن التاسع عشر ميلادي بدأت مباشرة بعد ظهور الكشوفات الجغرافية، التي أدت إلى زيادات في الأسفار والتنقلات ليشهد العالم تغيرا في نوع الرحلات، مثل الرحلات القارية داخل الأقاليم المجهولة فيما يعرف تجارات العالم الجديد بحيث غطت رحلات الأسبان معظم أقاليم أمريكا اللاتينية خلال الفترة الممتدة ما بين عامي1513-1783.[3]

اشتهرت هذه المرحلة بتطور الآلة وتقدم مختلف وسائل الاتصال والمواصلات، وتميز السفر بأكثر سهولة وأمن. فأصبح السفر إلى الخارج سمة من سمات الأرستقراطية[4]، وتزايدت التنقلات إلى المدن الكبرى،

---

[1] –Valéry , Pati, Tourisme et ,Paris la documentation française, 2005,p01

[2] – محمد خميس، الزوعة، صناعة السياحة من منظور جغرافي، القاهرة :دار المعرفة الجامعية، 1995 ، ص19

[3] – خالد كواش، السياحة، مفهومها، أركانها، أنواعها، مرجع سابق16.

[4] – Encyclopédie, Le tourisme copyright, Hachette, Paris,2001, p01

بهدف زيارة ومشاهدة المعالم الأثرية والمراكز الثقافية، خاصة وكانت موجهة في تلك الفترة إلى فئة السياحة في هذه المرحلة لبعض القيود التي كانت منعدمة في مراحل سابقة.

وفي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أحدثت الثورة الصناعية تغيرا كبيرا في وسائل المواصلات والاتصال، وأدى ذلك إلى اختصار الوقت والمسافات وارتفاع عدد المسافرين، ومع تحسن أوضاع الطبقة العاملة وارتفاع أجورها ظهر ما يسمى بالإجازات المدفوعة الأجر، فانخفضت قليلا تكاليف السياحة وعرفت بالسياحة الاجتماعية[1]

**الفرع الرابع : مرحلة المعاصرة**

المرحلة المعاصرة أو ما يسمى بعصر السياحة، بدأ مع القرن العشرين، إذ عرفت السياحة تطورا ملحوظا لم نشهده من قبل، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تحسنت الأوضاع الاقتصادية وزاد الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية للمجتمعات، حيث سنّت العديد من القوانين والتشريعات لحماية الإنسان، وفي نفس هذه المرحلة ظهرت العديد من المنظمات الدولية كالمنظمة العالمية للسياحة النابعة لهيئة الأمم المتحدة .فيبقى القرن العشرين عتبة التحيز للسياحة، إذ ترجع هذه الطفرة التاريخية لعدة عوامل منها[2]:

- التطور والتقدم الهائل في مختلف وسائل النقل في مجال الأمان و السرعة والراحة .التطور والتقدم الكبير في وسائل الإعلام والاتصال، مع تسهيل آنية الخبر لحظة حدوثه ونشره عبر القارات.

[1]– فيصل الحاج، صناعة السياحة في الأردن، عمان، جامعة العلوم التطبيقية، 2000، ص13 .

[2]– هدى سيف لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، القاهرة :الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1994 ، ص22.

- التحسن الاقتصادي والاجتماعي وارتفاع الأجور، مما أدى إلى زيادة الإقبال على السياحة تزايد أوقات الفراغ والعطل السنوية المدفوعة الأجر، وارتفاع المستوى الثقافي والعلمي الذي انعكس على اتجاه السياحة.
- اهتمام الدول بالسياحة والمساهمة في تنميتها وتوسيع نطاقها.
- ظهور العديد من المنظمات الدولية الإقليمية التي أولت اهتماما للسياحة .

من خلال مختلف المراحل التي مرت بها السياحة تبين أنها كانت في الماضي منطبقة مع معنى الأسفار مهما تعددت أغراضها، ففي مرحلة الحضارات القديمة ومرحلة العصور الوسطى، حيث كانت البدايات الأولى للتنقل، سواء كان لغرض التجارة أو لأداء الشعائر الدينية أو من أجل فضول ثقافي، كانت تسافر الشعوب من منطقة لأخرى، ونذكر على سبيل المثال الأسفار الخاصة التي قام بها اليونان.[1]

كذلك مع مجيء الإسلام اتخذت السياحة معنى أوسع تجسد في الغرض الديني، وبدأت الأسفار تنطبق نوعا ما مع معنى السياحة، ثم أعطت الثورة الصناعية منظورا جديدا للسياحة، حيث أطلقت على الذين يقومون بالرحلات الكبرى أو الطويلة في سنة 1800 بالممارسين الفعليين للسياحة، وفي سنة 1811 حددت كلمة السياحة بصفة واضحة، وهذا يربطها بدافع المتعة والتسلية الذي صار معناه الحديث إذا كان يضم كل الدوافع التي عرفتها السياحة بأنها نشاط التسلية يؤكد على السفر أو الإقامة بعيدة عن السكن المعتاد من أجل إشباع رغباته والتمتع بالراحة.

[1]- **Pierre Aisner**, **Christine Pluss** , **La ruée vers le soleil**, **Le tourisme à d'estimation du tiers monde**, **Paris l'harmattan** ,**1983**, **p23**

## المطلب الثاني : مفهوم البيئة

تتعدد وتتنوع تعاريف البيئة وذلك لتعدد وتنوع أشكال البيئة ومحتوياتها، فليس هناك تعريف جامع للبيئة ولا يجوز ذلك، فالبيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها وهي مفهوم لا يحمل مدلولا واضحا، إلا إذا اتبعناه بكلمة أخرى فهناك البيئة الأسرية، والبيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية وعشرات الأنواع الأخرى التي تعني علاقة النشطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات[1].

أما في اللغة الإنجليزية فإن البيئة تستخدم بلفظ Environnement للدلالة على الظروف الطبيعية مثل : الهواء ، الماء، الأرض التي يعيش فيها الإنسان[2].

ان الحديث عن مفهوم البيئة يقتضي تناول تعريف البيئة لغويا ( الفرع الاول ) ، وكذا التعريف العلمي للبيئة ( الفرع الثاني ) ، وأخيرا التعريف القانوني للبيئة ( الفرع الثالث )

### الفرع الأول :تعريف البيئة في اللغة

إن كلمة بيئة كلمة مشتقة من الفعل" بوأ"، وهذا ما يستشف في الآية الكريمة بعد قوله تعالى :

**"واذكروا إذا جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا ألاء الله ولا تعثوا في ا لأرض مفسدين[3]." سورة الأعراف الآية 74.**

ويقال لغة : تبوأت منزلا بمعنى هيأته واتخذته محل إقامة لي[1] ، وقد يعني لغويا بالبيئة الوسط والإحاطة[2]، فيما يرى البعض الآخر أن البيئة لفظ شائع يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها ولفظ البيئة، من الألفاظ الجديدة

---

[1]– خلف مصطفى غرايبة ، مرجع سابق الذكر، ص 12

[2] – **L'enssemble Des éléments physique chimique ou biologiques naturel ou artificiels qui entrant un être humain, un animal ou un végétal, un espèce**

[3]– سورة الأعراف، الآية رقم 74

في اللغة الفرنسية، وقد أدخله معجم اللغة الفرنسية ضمن مفرداته عام ليعبر عن مجموعة العناصر الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية، سواء كانت طبيعية أو اصطناعية، والتي يعيش فيها الإنسان والحيوان والنبات[3].

أما في اللغة الانجليزية فإن البيئة تستخدم بلفظ " Environnement " للدلالة على الظروف المحيطة المؤثرة على النمو، كما يستخدم للتعبير على الظروف الطبيعية مثل الهواء والماء والأرض التي يعيش فيها الإنسان[4]

**الفرع الثاني :التعريف العلمي للبيئة**

إن المفهوم الاصطلاحي لا يختلف كثيرا عن المفهوم اللغوي، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك اتفاق ما بين الباحثين و العلماء، على تحديد معنى البيئة اصطلاحا بشكل دقيق إلا أن معظم التعريفات تثير إلى المعنى نفسه[5] ، ويشير بعض الباحثين إلى أن البيئة هي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمله من ماء ،هواء، تربة، كائنات حية ومنشآت أقامها الإنسان لإشباع حاجاته[6].

كما تعرف البيئة أيضا على أنها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه، بكل ما يشمله هذا المجال المكاني من عناصر ومعطيات سواء كانت طبيعية كالصخور وما تضمنه من معادن ومصادر طاقة وتربة وموارد ومياه وعناصر مناخية من حرارة وضغط ورياح وأمطار.

---

[1]– إحسان علي محاسنة، البيئة والصحة العامة، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 1991 ، ص17

[2]– ابن منظور، لسان العرب، فضل الباء، حرف الهمزة، دار المعارف، القاهرة، بدون سنة النشر، ص382

[3]– عبد اللطيف الصغري، البيئة عن الفكر الإنساني والواقع الإيماني، الدار المصرية اللبنانية، 1994 ، ص17

[4] –L'ensemble des éléments physique, chimique ou biologique naturels ou artificiels qui entourent un être humain, animal ou un végétal , un espèce

[5]– فرج صالح الهريش، جرائم تلوث البيئة، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1998 ص29

[6]– ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص200

**الفرع الثالث :تعريف البيئة في القانون 10/03**

بالرجوع إلى القانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة المتعلق بحماية البيئة نجد أنّ المشرع الجزائري لم يعط تعريفا دقيقا للبيئة، حيث نجد المادة 02 منه تنص على أهداف حماية البيئة، فيما تضمنت المادة 03 من مكونات البيئة[1] ، والمشرع الجزائري لم يعط البيئة تعريف خاص، إلا أنه بالرجوع إلى القانون 10/03 السالف الذكر، يمكن اعتبار البيئة ذلك المحيط الذي يعيش فيهم إنسان لما يشمله من ماء وهواء وتربة، كائنات حية ومنشآت مختلفة، وبذلك فالبيئة تضم كل من البيئة الطبيعية والاصطناعية، وفيما يلي المفهوم الواسع للبيئة الذي تبناه مؤتمر ستوكهولم1972 البيئة إيكولوجيا تعرف بأنها مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة وغير المباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية.[2]"

إن الإطار البيئي يتكون من ثلاث عناصر متداخلة مع بعضها البعض وهي[3] البيئة كمصدر للترفيه والتمتع بالمناظر الطبيعية.

[1]– القانون رقم 10/03 المؤرخ في 2003/07/20، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، المرجع السابق.

[2]– محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منه، الطبعة الأولى، الأردن، مكتبة ومطبعة الإشباع الفنية، 2002 ، ص15

[3]– محمد صالح الشيخ، مرجع سابق، ص15

## المبحث الثاني : أهمية السياحة البيئية المستدامة و أنواعها

تعتبر السياحة البيئية واحدة من أهم أنواع السياحة المرتكزة على الطبيعة، و تهتم بحماية و تثمين المناطق الطبيعية بيئيا و ثقافيا، و تدعو للحفاظ على مواردها و حمايتها من التلوث و التدهور، و من ثم أصبحت تحظى بأهمية خاصة في برامج التنمية السياحية التي تقوم بها معظم الدول وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا .

### المطلب الأول: أهمية السياحة البيئية المستدامة و آثارها

تعتبر السياحة أحد أهم مصادر خلق الثروة، حيث تلعب دورا محوريا في دعم و تطوير اقتصاديات البلدان السياحية. وتنطلق أهمية السياحة من كونها ظاهرة بشرية مركبة نظرا لتعدد عناصرها و تباين نتائجها من جهة و كونها تستثمر الظواهر البيئية و الطبيعية و تستفيد من الملامح الثقافية و الحضارات للشعوب من جهة أخرى. و تعد السياحة البيئية أحد أهم مجالات السياحة التي عرفت تطورا ورواجا كبيرا خاصة في السنوات الأخيرة وهذا لما تمتلكه من عوائد مختلفة اقتصادية، واجتماعية، وبيئي، وسياسية، فهي سياحة متعددة الجوانب والأشكال ممتدة الابعاد ذات تأثير مهم وفعال في تحقيق عملية التنمية المكانية.

#### الفرع الأوّل: أهمية السياحة البيئية:

إنّ للسياحة البيئية أهمية خاصية اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة، ويمكن التعرف على أهم الجوانب الأخر من النقاط التالية:

**أوّلا: الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية:** تتمثل هذه الأهمية في تحقيق مجال اقتصادي آمن؛ حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن:

- الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمن تحقيقه من العوائد والأرباح، وتوفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين وتتوسع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي، وتحسين البنية التحتية و زيادة العوائد الحكومية.

- و وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجلد الموارد ويعد هم هدرها أو فقدها أو ضياعها، ومن نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

- تنمي السياحة العلاقات الاقتصادية الدولية وتنمي التجارة والتبادل الثقافي والمقربين مما يخلق بيئات متقاربة وذات قواسم مشتركة على المستوى الإنساني.

- تدفع السياحة إلى مزيد من إقامة البنى الأساسية ومنشآت سياحية تؤدي إلي اعمار ( فنادق ومطاعم والاستراحات ومنتجعات صيفية وشتوية وغيرها).

- تدفق السياح بأعداد كبيرة يحقق إيرادات دول هامّة تنعكس على السكان المحليين في مجال السياحة البيئية والتي غالبا ما تكون مناطق هامشية، فتزدهر هذه المناطق وتتقدم.

- تساعد السياحة البيئية في نمو الصناعات والحرف التقليدية اليدوية و التذكارية المميزة والمهددة بالانقراض من خلال استغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث مثل المنتوجات الخشبية

والجلدية والسجاد والتطريز والأقمشة والأكلات الشعبية، الأمر الذي يسهم في استغلال الموارد الطبيعية البيئية استغلال أمثل[1]

**ثانيا: الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية**

- تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع حيث تقوم على الاستفادة، مما هو متاح في المجتمع من موارد و أفراد؛ حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق و تحسين عملية التحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة، وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي.
- توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاث الغازية التي تؤثر علي كفاءة الإنسان، حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة غير المعقدة.
- تلاقي الشعوب والحضارات يطور العادات والتقاليد المناطق الريفية.
- لكل صحراء خصوصيتها التي تضبطها الجيولوجيا ونصنعها الشعوب التي تسكنها والتي طورته على امتداد السنين الثقافات والتكنولوجيات التي مكنتها من التفتح كنف منظومة إيكولوجية.

**ثالثا: الأهمية الثقافية للسياحة البيئية**

- تعمل علي نشر المعرفة وزيادة تأثيرها على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ونشر الثقافة المحافظة على البيئة، والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع

[1]– خليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص132.

التاريخية ، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفولكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.

- المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة، مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

- تشجيع السياحة قيام الفنون الشعبية الفلكلورية والحفاظ على الملابس والأزياء والعادات والتقاليد والمهرجانات الثقافية والتعرف على أسلوب الحياة للسكان المحليين، وهذه من أهم عناصر البيئة السياحية.

**رابعا: الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية**

- تعد نشاطا إنسانيا تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر لسه الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج الأمراض العصر.

- تقود السياحة للحفاظ على الطابع الحضاري لبعض المباني الهندسية المعمارية الفنية القديمة بما تتضمنه من نقوش وزخارفها ورسوم وأثاث وأشكال خاصية العمارة الإسلامية.

- يولد تدفق الأفواج السياحية مجالات عمل مريحة للسكان، مما ينمي الوعي للحفاظ على بيئتهم لمزيد من المكتسبات بالإضافة إلى تعميق الانتماء[1].

[1]– **محمود ماجد عباس، السياحة البيئية، دار المعارف، الإسكندرية، 1996، ص 52–53.**

**خامسا: الأهمية السياسية للسياحة البيئية** والمتمثلة في:

- الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لاضطرابات بسبب، عدم رضا الأفراد عن القلوية أو الإضرار بالبيئة ، ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية.
- تدفع السياحة البيئية إلى الاهتمام بترميم و صيانة الآثار والحفاظ عليها وهي من العناصر الهامة في البيئة السياحية.
- الصحراء تخاطب من يحسن الإصغاء إليها ، وقد تأخر الاهتمام الدولي بالصحراء والتصحر وكان ذلك من سنة 1977 و نيروبي، حيث تم تنظيم المؤتمر الأول حول التصحر وما تلاه من مؤتمرات مثل قمة الأرض في ريو دي جانيرو سنة 1992، وقمة الأرض في جوهانسبورغ سنة 2002.

**الفرع الثاني: آثار السياحة البيئية:**

تساهم السياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية باعتبارها أصحب صناعة وكذلك لتشابكها مع العديد من القطاعات وعلى الرغم من هذه الآثار الايجابية لها آثار سلبية أخرى على البيئة كالتلوث الكبير الذي يرافق السياحة، ولمواجهة هذا الأخير ظهر ما يسمى بالسياحة البيئية في ظل ما يسمى بالسياحة المستدامة و تجلت هذه الآثار فيمايلي:

**أوّلا: الآثار الإيجابية:**

إن قطاع السياحة يعتمد في إنتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية، ومن الملاحظ أن غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموارد البيئية، وتتمثل السياحة في مجموعة من الأنشطة التي يقوم الأفراد خلال انتقالهم المؤقت إلى مناطق غير أماكن سكنهم الدائم، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

تعود السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية للبيئة والحياة البرية.

إن التراث التاريخي والثقافي يحدد جاذبية بلد ما للسياح، كما يشجع الحكومات المحافظة على معالمه، ولذا فإن كثير من الدول تبذل جهودا كبيرة لحماية منتظمة للمدن والقرى والمناطق الأثرية ذات أهمية تاريخية والفنية تولد الأموال، وتساهم في المحافظة على الطبيعة والبيئة، وبذلك تحقق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية[1].

**ثانيا: الاثار السلبية:**

للسياحة آثار سلبية نذكر منها مايلي:

**1- الآثار السلبية على النظم الايكولوجية:**

إن النشاط السياحي بتداخل مع الحياة النباتية والبرية وتسبب بذلك أضرار لا رجعة فيها على النظم الإيكولوجية، خاصة إذا لم تكن البيئة التحتية على استعداد كاف لاستيعاب هذا النشاط، كما يمكن للنشاط السياحي أن يؤدي إلى اضطراب في الحياة البرية وتتزايد الضغوط على الأنواع المهددة بالانقراض، فظاهرة التذكارات السياحية تؤدي إلى تعمير البيئة البرية، إذ أن عمليات قتل الحيوانات بغرض

[1]- محمود ماجد عباس، السياحة البيئية، دار المعارف، الإسكندرية، 1996، ص 60

التجارة قد زادت نتيجة للطلب المتزايد على التذكارات التي تأخذ شكل فراء وجلود وقرون إلخ...،كما يمكن أن يؤدي إلى إزالة النباتات من خلال زيادة الطلب على الحطب وأشجار المانغروف، كما تهدد الشعاب المرجانية والنظم الإيكولوجية البحرية نتيجة لزيادة النقابات والموارد الكيميائية الغير معالجة، وبذلك يلحق الفرد بقيمتها السياحية.

وتهدد السياحة النظم الإيكولوجية الهشة في المناطق الجبلية من خلال المشي وممارسة التزلج على الجليد، فهي واحدة من أخطر المشاكل البيئية في البلدان النامية الجبلية، بالإضافة إلى مشكلة إزالة الغابات الناجمة عن زيادة استهلاك الحطب، فهذه النتائج في كثير من الأحيان لا تؤدي إلى تدمير النظم الإيكولوجية المحلية فقط ولكن أيضا تسريع عملية النفرية والانهيارات الأرضية.

**2- الآثار السلبية في ما يتعلق بالتلوث و النفايات**

بإضافة إلى كون السياحة تؤدي إلى استهلاك كميات كبيرة من الموارد المحلية الطبيعية، فهي نشاط يولد أيضا النفايات السائلة والصلبة، والتي أصبحت مشكلة بالبيئة للعديد من البلدان التي تفتقر إلى القدرة على معالجتها.

وبغض النظر على تلوث المياه العذبة بمياه الصرف الصحي، فالنشاط السياحي يؤدي أيضا إلى تلوث الأرض والتلوث الناتج عن الضوضاء التي تحدثها وسائل النقل، وتلوث المناطق الساحلية والشواطئ الناجمة عن الفنادق والسفن، وتشير التقديرات إلى أن السفن السياحية في بحر الكاريبي وحدها تنتج 70000طن من النفايات، كما أن استهلاك الطاقة في الفنادق المستخدمة في تكييف الهواء والوقود

المستخدم في العمليات المرتبطة بالنشاط السياحي، كالنقل والتدفئة والتي تساهم بشكل كبير في تلوث الهواء للعديد من البلدان المضيفة[1]

### 3- الآثار السلبية في ما يخص الاستغلال المفرط للموارد الطبيعي:

إن تطوير السياحة و البني التحتية ذات الصلة بهذا النشاط غالبا ما يسبب تدهور التربة، مثل تآكل التربة والكثبان الرملية وتدهور المناظر الطبيعية بسبب التوسع العمراني .إن مصادر المياه العذبة محدودة في بعض المناطق، ويتم استغلالها في صناعة السياحة بالإضافة إلى سلوك السائح الغير عقلاني فحسب التقديرات تبين أن السائح يستعمل مرتين المياه أكثر من المقيم، بالإضافة إلى أن بعض احتياجات الأنشطة الترفيهية.

## المطلب الثاني: أنواع السياحة البيئية.

ينبغي التمييز بين ثلاث أصناف من السياحة في الجزائر وهي السياحة، السياحة الساحلية، السياحة الجبلية، السياحة الصحراوية، وفضلا عن هذه الأصناف الثلاثة يمكن الإشارة إلى صنف رابع وهو سياحة الحمامات المعدنية، حيث يوجد أزيد من 202 منبعا تتميز غالبيتها بخاصية العلاجية[2].

ولكل نوع من هذه الأنواع خاصية التي لن يجدها السائح في الأنواع الأخرى، ونذكر الأنواع الأخرى[3]

---

[1]-.فريديريك نيتو، الحقوق دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، عنوان المذكرة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الدكتور موالي الطاهر سعيدة كلية الحقوق و العلوم السياسية، سنة 2017/2016.

[2]- **من هذه الحمامات: بوحنيفية(معسكر) شلالات قالمة، الوكالة الوطنية للنشر وإشهار، الجزائر، الدليل الاقتصادي والاجتماعي1989،ص 347**

[3]- **الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية :نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المتعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011 ، ص581 – 582.**

**الفرع الأوّل :السياحة الساحلية**

من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم، تتخلله شواطئ بديعة، وغابات أخاذة وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي، وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، تهميش القطاع الخاص، ولتحقيق الأهداف لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة.

الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشرات المختصرة الواضحة وبلغات متعددة.

– الحيلولة دون حدوث سلوكات منافية للآداب العامة من السياح ومن عامة الناس.

– إنشاء مساكن سياحية منفردة وعلى نسق منفرد، بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم فيها.

– توفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفق للمقاييس المعمول بها دوليا، وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمي.

– توفير المحلات التجارية لعرض كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية، وعموما إذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أو أجنبي ضالته وهوايته المفضلة، وفي نفس الوقت لن يجد الملل طريقا إليه[1].

[1]– الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية :نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2001 ، ص 581–582.

**الفرع الثاني :السياحة الجبلية**

إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد صغيرة من السياح، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية، خاصة في الظروف الأمنية الراهنة، ومهما كان الأمر، فإن الأمل في الاستقرار وعودة السلم قائما، ومن هنا فإن التفكير في وضع استراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليس غدا، فالعالم يتقدم بخطى تحتوي منطقتنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة، وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها، وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم، وتقتصر فقط على التزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة ولاية البويرة وتلاغيلف ولاية تيزي وزو والشريعة ولاية البليدة، وهذا التقسيم للسياحة الجبلية لسببين أساسيين : أولهما يتمثل في الواقع المناخي في الجزائر حيث أن عمليات الثلوج المتساقطة محدودة جدا مما يجعل استغلالها ظرفي ومن ثم أصبح لزاما علينا أن نركز على المعالم الدائمة، وثانيهما أنه من الخطأ حصر السياحة الجبلية في التزحلق فقط، فهناك كهوف ومغارات طبيعية تمتد على مسافات طويلة لا نعرف عنها شيء، بالرغم من استفادة أجدادنا القدامى منها واستغلالها المكثف من طرف مجاهدي الثورة التحريرية باستعمالها .إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح، مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاءا، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب السياح، إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر[1].

[1]– الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، المرجع السابق، ص 528.

**الفرع الثالث: السياحة الصحراوية**

تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة، ومن هذه المكونات وواحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار، حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية في الرسوم المنقوشة على صخور لازالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة للإنسان الترقي[1] ، في تلك الأزمة الضاربة في أعماق التاريخ، وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء( الجمال )التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته أو لركوبه، إن اتساع الصحراء الجزائرية يستلزم تبني استراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية، وإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي، ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترفيه المرافق الضرورية

[1]– المرجع السابق، ص 582–583.

## خلاصة الفصل

لقد أصبحت السياحة البيئية، كاختبار علمي للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في أن واحد والطلب على هذه النوعية من المساحة في نمو مستمر وملحوظ، لدرجة أنها أسرع قطاع نمو في صناعة السياحة، ويبدو أن السياحة البيئية قد صارت ضرورة ملحة في الدول المتحضرة والنامية على حدود سواء في ظل الظفرة الصناعية والتطور التكنولوجي الذي صاحبته أثار جانبية كثيرة تمثلت في التلوث البيئي وانكماش المساحات الخضراء التي يحتاج إليها الإنسان الأمر الذي ساعد اتساع السياحة البيئية وانتشار الثقافة البيئية.

# الفصل الثّاني:

# آليات تنمية السياحة البيئية المستدامة.

**تمهيـــــد:**

زاد الاهتمام بالبحث في كل ما يتعلق بالمجتمع المحلي لكونه وحدة صغيرة من المجتمع ، والاهتمام بالوحدة وشؤونها ، والاهتمام بالمجتمع بأكمله ، والتنمية المحلية تتيح المعلومات التي يقدمها الأهالي. في المجال المعني ويوصى بتحديد الأولويات المحلية واختيار المشاريع المراد تنفيذها ، واعتبار السياحة قطاع إنتاج من الناحية الاقتصادية ، ولعب دور مهم في تحقيق خطط التنمية المحلية من خلال زيادة الدخل وتحسين التوازن. المدفوعات وأرصدة العملة الصعبة وفرص توظيف القوى العاملة.

تعتمد أكثر مناطق الجذب السياحي نجاحًا حاليًا على بيئة طبيعية نظيفة، و بيئة محمية، ونموذج ثقافي فريد للمجتمع المحلي. وهذا يؤدي إلى تراجع في الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية ، الأمر الذي يفرض تبني وتطبيق مفاهيم السياحة البيئية على أساس ثلاثة جوانب مهمة ، أولاً العائد المالي لصاحب المشروع السياحي ، وثانيًا البعد الاجتماعي. هذه الوكالات السياحية هي جزء من المجتمع المحلي ، الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية، إضافة إلى مشاركة المجتمع المحلي والأخذ برأيه في عملية التنمية، أما البعد الثالث فهو البعد البيئي أين تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، مما يستوجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من مشاكل التلوث والتدهور.

و منه قد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأوّل و الذي يكلّم عن التنمية السياحية البيئية المستدامة في إطار التشريع الجزائري، أمّا المبحث الثاني فسوف نتحدث فيه عن التجارب الدولية للتنمية السياحية البيئية المستدامة.

## المبحث الأوّل: تنمية السياحة البيئية المستدامة في إطار التشريع الجزائري.

تمثل السياحة البيئية أحد الخيارات الاستثمارية والاستراتيجية البديلة للتنمية الاقتصادية المستدامة في الجزائر بعيدًا عن صناعة الهيدروكربونات. هذا في ضوء المؤهلات السياحية المثيرة لهذا الأخير. تمكّن الحيوانات النادرة والتضاريس الساحلية والجبلية والصحراوية الشاسعة علماء البيئة من إجراء العديد من الدراسات أو الهوايات ؛ ومع ذلك ، يجب تجنب الآثار السلبية للسياحة البيئية. يجب أن تكون هذه سياحة صديقة للبيئة ؛ لأن بعض وكالات السياحة أو السياح مهووسون بالصيد الجائر للحيوانات المهددة بالانقراض عالميًا ، وتفتقر إلى الوعي والسلوك البيئي الجيد ، يجب على المشرعين الجزائريين وضع ضوابط وآليات مختلفة لهم لضمان حماية البيئة ونقاوتها وضمان استدامتها للأجيال القادمة.

### المطلب الأوّل :الإطار التشريعي للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر

منذ انفتاح الجزائر على اقتصاد السوق بداية من التسعينات من القرن الماضي صدرت قوانين لتحفيز، وتشجيع الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي، ومن أهم هذه القوانين قانون الاستثمارات في سنة **1993** وفي مجال السياحة شهدت هي الأخرى صدور العديد من القوانين لتشجيع وتنمية السياحة، ولعل أهم هذه القوانين تلك الصادرة سنة **2002** والمتعلقة بخطة التنمية السياحية، والتي تتمثل في[1] :

#### الفرع الأوّل: القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة:

- صدر قانون 10/03 في 01 فيفري 2003 لإعادة بناء صورة الجزائر وتحسين نوعية المنتوج السياحي الوطني ورفعه في مصاف المنتوجات السياحية العالمية.
- تثمين الإمكانيات الطبيعية، الثقافية والحضارية التي تزخر بها الجزائر.

[1]– عويبان عبد القادر: السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات (2000–2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2013/2012، ص276–277.

- تلبية حاجيات المواطنين في المجال السياحي وتحسين نوعية الخدمات السياحية.
- المساهمة في التنمية، التوازن الجهوي، المحافظة على البيئة وامتصاص البطالة.
- ترقية الاستثمار وترقية الشراكة في السياحة وتشجيع القدرة التنافسية للقطاع السياحي.
- المساهمة في حماية البيئة، تثمين القد ا رت الطبيعية والثقافية وتثمين التراث السياحي الوطني.

**الفرع الثاني: القانون المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية:**

صدر قانون 03/03 في 17 فيفري 2003 كتعويض لأحكام الأمر رقم 62/66 الصادر بتاريخ 26 مارس 1966 و تثمين لأحكام المرسوم رقم 322/88 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988، المتضمن التصريح عن مناطق التوسع و المناطق السياحية، و حدّد بعض المفاهيم كما يلي:[1]

- **مناطق التوسع السياحي** :هي كل منطقة من الإقليم تتمتع بصفات أو بخصائص طبيعية، ثقافية، بشرية وإبداعية مناسبة للسياحة المؤهلة لإقامة أو تنمية منشآت سياحية وتنمية نمط أو أكثر من السياحة.
- **الموقع السياحي** : هو كل موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاب أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصائص طبيعية أو بناءات مشيدة عليه، يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو ثقافية.

❖ **أهداف القانون:**

- الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية قصد ضمان تنمية مستدامة للسياحة.
- حماية المقومات الطبيعية السياحية.
- المحافظة على الموارد الثقافية من خلال استغلال التراث الثقافي، التاريخي والديني لأغراض سياحية.

**[1]– عويناان عبد القادر: السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات(2000–2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، مرجع سابق ص 280**

- إنشاء عمران مهيأ بصورة منسجمة ومتناسبة مع تنمية النشاطات السياحية والحفاظ عليها.

**الفرع الثالث: القانون المتعلق باستغلال الشواطئ لأهداف سياحية:**

صدر قانون 02/03 مؤرخ في16 ذي الحجّة عام 1423 الموافق17 فبراير سنة 2003الذي يحدد القواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ[1] و ذلك نتيجة نقص واضح في الخدمات السياحية الشاطئية، حيث عمد إلى حماية وتثمين الشواطئ قصد استفادة المصطافين منها، وتوفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة للشواطئ تستجيب لحاجيات المصطافين من حيث النظافة، الأمن وحماية البيئة، وقد حدد القانون بعض المفاهيم المتعلقة بالسياحة الشاطئية كما يلي:

**أولا: الشاطئ** :شريط إقليمي للساحل الطبيعي يضم المنطقة المغطاة بالأمواج في أعلى مستواها خلال الظروف الجوية العادية، والملحقات المتاخمة لها والتي تضبط حدودها بحكم موقعها وقابليتها السياحية.

**ثانيا: موسم الاصطياف**: الفترة الممتدة من الفاتح جوان إلى نهاية سبتمبر، يمكن خلالها بالسباحة في الشواطئ[2].

**ثالثا: التهيئة السياحية** :جملة والأشغال المنجزة من أجل السماح بالاستغلال السياحي للشواطئ.

**[1]– القانون رقم 02/03 مؤرخ في16 ذي الحجّة عام 1423 الموافق17 فبراير سنة يحدد القواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ، الجريدة الرسمية العدد 11 المؤرخة في 19 فبراير 2003، ص8**

**[2]– عويـنان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات(2000–2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، مرجع سابق ص 281**

❖ **محتوى هذا القانون:**

تأسيس مخطط تهيئة الشواطئ الذي يحدد مناطق النشاطات والتجهيزات الشاطئية و تحديد الكيفيات القانونية لاستغلال الشواطئ والعقوبات المقررة وتحديد كيفية امتياز الشواطئ.

**الفرع الرابع: تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:**

دليل التنمية السياحية في عام 2025" هو مرجع وإطار استراتيجي تجسده السياسات والإدارة الوطنية الجزائرية ، ويهدف إلى تعزيز التنمية والتقدم في صناعة السياحة للوصول إلى مصاف الدول المجاورة أو حتى السياحية الكبرى.

الخطة هي جزء من الخطة الوطنية للمنطقة للتحضير لتوقعات عام 2025، توضح الخطة خطة عمل الدولة لضمان توازن ثلاثي في إطار التنمية المستدامة: العدالة الاجتماعية على جميع المستويات، و الكفاءة الاقتصادية و الدعم البيئي للمستقبل 20 الإقليم الوطني للسنة.[1]

**الفرع الخامس: أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**

تهدف الخطة إلى تحقيق 05 أهداف:

- من خلال تنظيم و تطوير الخدمات السياحية للأسواق المحلية والدولية ، ستصبح الجزائر مركزًا للوجهة السياحية الأوروبية المتوسطية ، وستصبح السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي والقطاع المدر للدخل ، كبديل للقطاع قطاع الهيدروكربون.

**[1]– عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات(2000–2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، مرجع سبق ذكره، ص 282 .**

- بالإضافة إلى فتح وظائف جديدة من خلال هذا القسم.
- كما تهدف الخطة إلى تطوير وتطوير قطاعات أخرى مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بتنمية قطاع السياحة، مثل البناء والأشغال العامة والصناعات التقليدية.
- كما تهدف إلى تنسيق الترويج للسياحة والبيئة لتحقيق التنمية المستدامة.
- كما تسعى جاهدة إلى تقدير التراث التاريخي والثقافي والطقسي لأنه يغير مكونات وعناصر المنتجات السياحية التي تجذب العديد من السائحين وتخلق اختلافات بين المناطق التي تحتاج إلى الحماية. التحسين الدائم لصورة الجزائر ، لأن الصورة تتحسن وتتطور على مستوى المتعاملين الاقتصاديين والسياح الأجانب ، وتزويده بكافة الضمانات من حيث السلامة ، وتوفير كافة متطلبات واحتياجات السائح ، بالإضافة إلى توفيره امتيازات للمستثمرين المحليين والأجانب.

## المطلب الثاني: مخططات إنعاش السوق السياحية الجزائرية

تشكل الأدوات التالية انتعاشًا سريعًا ومستدامًا لسوق السياحة ، مما يضمن استعادة الدور والدور الذي يجب أن تلعبه السياحة الجزائرية على مستوى السياحة الدولية في نطاق السيطرة على المخاطر التي تقوم عليها أي سياسة تنمية مستدامة. في عام 2008، قصد تفعيل التحول السياحي للجزائر، وذلك عن طريق إطلاق الأقطاب السياحية الأولى للامتياز أو القرى السياحية الأولى للامتياز المدرجة كمشاريع ذات الأولوية وكدافع للانطلاق السياحي ابتداء من عام 2008 ، مدعومة بمخطط

لنوعية والشراكة بين القطاع العام والخاص، إضافة إلى مخطط التمويل السياحي، وفي ما يلي عرض إجمالي لهذه المخططات الخمسة بحسب ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 1.2025

**الفرع الأوّل: مخطط الجزائر كوجهة سياحية**

تتأثر صورة الجزائر اليوم ببعض العقليات السلبية، كما أنها تتأثر بغياب الصورة والاستثمار السياحي، لذلك من الضروري اختبار وثائقها القوية لتعزيز صورتها من أجل جعلها وجهة سياحية كاملة ، و لتعزيز صورة الجزائر لا تزال القضية الرئيسية لوجهة سياحية كاملة وتنافسية ، وأبرز ميزاتها هي الأصالة والابتكار والجودة. لذلك ، يجب أن تستند جاذبية الوجهات الجزائرية إلى وضع الصورة على مستوى السوق والفئات المستهدفة التي يجب الاحتفاظ بها.

يجب أن تعطي المرحلة الأولى الأولوية للاحتفاظ بالأسواق الواعدة، مع تقييد الفروع والمنتجات التي سيتم تطويرها، ويجب تحديد الأهداف لهذه الأسواق.

**أوّلا: أهداف مخطط الجزائر كوجهة سياحية:**

- زيادة نسبة مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني من خلال تحسين أداء قطاع السياحة والتركيز على التراث الثقافي.
- جعل الجزائر مقصدا سياحيا ومنارة في المغرب العربي والمتوسط الذي يتميز بتميزه و اختلافه عن المنتجات الأخرى، ويتحقق ذلك من خلال الطرق التالية:

[1] – **أحميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر– مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف ، 2012/ 2011 ، ص 134–138.**

- الاهتمام بالخصائص التنافسية المميزة مثل المنتجات الصحراوية والتراث الثقافي.

- تعزيز الصورة الإيجابية للجزائر بين العملاء المحليين والأجانب وتفعيل الجاذبية الشاملة للبلاد و كذا التموقع في فروع النشاطات الواعدة وتكييف العرض مع متطلبات الطلب وتغيراته بالإضافة إلى تقسيم السوق للتعرف على أهداف الزبائن، دوافعهم وأذواقهم وكذلك تشجيع بروز الأقطاب السياحية للامتياز

**ثانيا: الآليات المستحدثة لتنفيذ مخطط وجهة الجزائر:**

✓ **إنشاء "دار الجزائر"**: وتتمثل مهامها في:

- نشر مختلف المعلومات الخاصة بوجهة الجزائر بواسطة الإنترنت، الممثليات السياحية وشركات النقل

- إنشاء علاقات عامة في الأسواق الموفودة للسياح لاسيما مع الصحافة، الموجهين ومنظمي الأسفار.

- المشاركة الفعالة لمحترفي السياحة الوطنية في التظاهرات كالمهرجانات والصالونات السياحية الدولية.

- الإعتماد على المقيمين الجزائريين بالخارج.

✓ **إقامة مركز للقيام بعملية المراقبة والرصد السياحي (SPOET):**

إن الهدف من إقامة هذا المركز هو إحتلال مركز حقيقي في قائمة الدول السياحية يتناسب مع الموارد المتوفرة مزود ببنية إعلامية لرسم الحدود الجغرافية تتضمن:

- إنشاء بنك المعلومات و استحداث موقع إنترنت للسياحة.

- استحداث شبكة إنترنت تربط الإدارات المركزية بالمديريات السياحية والمؤسسات ( نظام إعلام جغرافي).[1]

**الفرع الثاني: الأقطاب السياحية ذات الامتياز**

قطب السفر هو مزيج من مرافق الإقامة والترفيه والأنشطة السياحية والدورات السياحية في منطقة جغرافية محددة ، وخصومات سياحية بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، و يستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق؛ وقد حدد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية في هذا الإطار، سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي:

**أوّلا: القطب السياحي للامتياز شمال شرق** : و يشمل كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس.

**ثانيا: القطب السياحي للامتياز شمال وسط : الجزائر**، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلى، البويرة، بجاية، تيزي وزو.

**ثالثا: القطب السياحي للامتياز شمال غرب:** بمستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر ، سيدي بلعباس، غيلزان .

**رابعا: القطب السياحي للامتياز جنوب شرق:** الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعة .

---

[1]– **أحميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، مرجع سابق، ص143.**

**خامسا: القطب السياحي للامتياز جنوب غرب:** توات، القرارة، طرق القصور : أدرار، تيميمون، بشار .

**سادسا: القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير:** طاسيلي، إليزي، جانت .

**سابعا: القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير:** بأدرار، تمنراست.[1]

**الفرع الثالث: مخطط الجودة السياحية**

اليوم أصبحت الجودة مطلبًا حتميًا لدولة سياحية رئيسية. تهدف الخطة السياحية إلى تطوير مفهوم جودة المنتج السياحي الوطني. يقوم على التدريب و التعليم، ويدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المشاريع السياحية. التنسيق مع تطوير المنتجات السياحية العالمية[2].

- ✓ تشمل خطة السفر النوعية ما يلي:

- تحسين جودة السياحة وتطوير الخدمات السياحية.
- امنح المهنيين وجهة نظر جديدة.
- حث تجار السياحة على إتباع إجراءات الجودة.
- نشر صورة الجزائر والترويج لها كوجهة نوعية.

[1] – عويناان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات(2000–2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ،أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير جامعة الجزائر 03، 2013/2012، مرجع سابق، ص 306.

[2] – إلهام يحياوي، دور مخطط جودة السياحة الجزائري في تفعيل السياحة، مداخلة ضمن فعاليات الملتقي الدولي" السياحة رهان التنمية المستديمة"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة البليدة، 25/24 أفريل 2012

- و من أجل الاستجابة للأهداف المادية والمالية في خطة العمل لعام 2025، أصبح تشكيل الموارد البشرية ضروريًا. وعلى هذا الأساس ، حددت الخطة ثلاثة أهداف استراتيجية للتدريب لتحفيز صناعة السياحة الجزائرية في رؤية 2025:

- ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة .

- إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي.

- الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

**الفرع الرابع: مخطط الشراكة بين القطاعين العام و الخاص**

ابتكار و استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تخطيط جودة السياحة. بدون تعاون فعال بين القطاعين العام والخاص ، لا يمكن تصور التنمية المستدامة للسياحة.[1]

فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية كالمطارات والطرق، في خدمة السياحة، كما أنها تسهر على النظام العام وحفظ الأمن وتدير المتاحف والصروح التاريخية، فإن القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، حيث يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه. وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشركة العمومية الخاصة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتوج سياحي نوعي،

**[1]– عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة ( حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2010 / 2009 ، ص. 144 .**

وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية، لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى بالجزائر إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلا .

**الفرع الخامس: مخطط تمويل السياحة**

من ناحية أخرى، بالنظر إلى خصوصية صناعة السياحة، لأنها صناعة ثقيلة تتطلب الكثير من الاستثمار ، ومن ناحية أخرى ، فإن عائدها بطيء و وضع خطة إرشادية لصناعة السياحة لحل هذه المعادلة الصعبة، من خلال الترويج شركاء أو تطوير دعم الأعمال والشركة.[1].

أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة، فالأمر يتعلق ب:

أما محتوى خطة التمويل السياحي فيتعلق بما يلي:

- مرافقة المستثمرين وأصحاب المشاريع من خلال المساعدة في اتخاذ القرار وتقييم المخاطر وتمويل معدات التطوير.
- تخفيف إجراءات إصدار القروض المصرفية وتمديد فترة القرض.
- تقديم الدعم والمرافقة من خلال نظام المرافقة المالية للمنظمات التي تلبي احتياجات وكالات السياحة وأصحاب المشاريع.
- مساعدات التدريب، وتحسين الجودة الشاملة، وإنشاء أدوات جديدة لتمويل الاستثمار السياحي، مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي.

**[1]– عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات (2000–2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2013/2012، ص 353**

## المبحث الثاني: التجارب الدولية لتنمية السياحة لبيئية المستدامة

يهدف المبحث إلى التأكيد على أهمية السياحة البيئية التي تعد من أهم الاستراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة ، ويشير إلى بعض تجارب الدول العربية ، ويركز على تجربة الجزائر والآليات المختلفة التي اعتمدتها الجزائر لحماية البيئة. بيئة. دعم السياحة البيئية لأنها يمكن أن تستفيد من العناصر الطبيعية لمجموعة متنوعة من المناظر الطبيعية والنظم البيئية ، وذلك من خلال إظهار أهم إمكانيات السياحة البيئية في المناطق المحمية الوطنية والمتنزهات الطبيعية ، والتي تتميز بسمات تصنيف عالمية نادرة. الاستنتاج المستخلص من البحث هو أن السياحة البيئية لها دور فعال في تعزيز التنمية المستدامة وتعزيزها ، لا سيما في البعد البيئي. ومع ذلك ، هناك أيضًا بعض الأسباب والعوامل التي تعيق هذا المظهر. بالمقارنة مع النتائج الجيدة للغاية التي حققتها بعض الدول العربية ، لا تزال الجزائر تحقق نتائج ضعيفة للغاية في هذا المجال. مرضية شبيهة بالأردن وتونس وطرحوا بعض الاقتراحات والاقتراحات التي قد تعزز تنمية هذا النوع من السياحة.

### المطلب الأوّل: أهمية و مقوّمات التنمية المحلية والمجتمع المحلي

تلعب التنمية المحلية دورا بارزا و هامّا في السياحة البيئية، و كما ذكرنا في الدراسة الماضية من هذا الفصل، التنمية المحلّية هي بناء المجتمع المحلي من خلال تحسين العمليات التي تجري من خلالها الأمور. يمكن لذلك أن يشكّل غايةً بحد ذاته، ولكن يمكن أن يُنظَر إليها كذلك كبداية لمسار أوسع.

#### الفرع الأوّل: أهمية التنمية المحلية و المجتمع المحلي

ازداد الاهتمام خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي بدراسة بكل ما يتعلق بالمجتمع المحلي على اعتبار أنه الوحدة المصغرة للمجتمع، وأنه في الاهتمام بتلك الوحدة ودراسة شؤونها، اهتمام بالمجتمع الكلي الكبير.

من هنا ظهرت تعريفات عديدة لذلك المفهوم لعل أهمها ما يقوله نيلسون Nelson من أن المجتمع المحلي هو عبارة عن النطاق المكاني المحدود الذي يتكون من مجموعة من العناصر، والعمليات، والمحاور والأبعاد التي تسهم في تقدمه عن طريق حل مشكلاته الذاتية.[1]

لطالما اعتبر النطاق المحلي ساحة لتنفيذ قرارات السياسة الوطنية المركزية: البنى التحتية لوسائل النقل والصحة والصرف الصحي وغيرها. وقد شهد مفهوم التنمية المحلية نهضة في دول الشمال خلال الثمانينات. فترة ظهر مصطلح السياحة البيئية– عندما انسد الأفق أمام استراتيجيات التنمية التي أرستها حكومات هذه الدول، ذلك لأن تمركز السلطات الاقتصادية والثقافية والتقنية في أيدي الدولة لم يسمح بتحقيق التوازن اللازم لدعم عملية التنمية المحلية، واليوم تتوجه الدول النامية إلى تبني هذا المفهوم تدريجيا، حيث يسمح نهج التنمية المحلية بتحديد الأولويات المحلية واختيار المشاريع الواجب تنفيذها من خلال المعلومات والاقتراحات التي يقدمها س كان أهالي المنطقة المعنية.

فالتنمية المحلية كناية عن عملية تتيح للمجتمع المحلي فرصة المشاركة تشكيل بيته : بغية تحسين الظروف المعيشية للسكان.[2]

**الفرع الثاني: مقومات تنمية المجتمع المحلي**

يتضمن مفهوم تنمية المجتمع المحلي ثلاثة مشروعات رئيسية هي:

- ادخال مجموعة من التحسينات الفيزيقية على البيئة المحلية: مثل الشوارع الممهدة للمساحة المياه ...

**[1]– حسين ابراهيم عيد : دراسات التنمية والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، ص61.**

**[2]– مكتب منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لبنان الأردن: دليل منهجي حول المكاتب البلدية للتنمية المحلية و المكتب التقني للبلديات اللبنانية، بيروت، 2007، ص 16.**

- الاهتمام بالأنشطة الوظيفية التي يمكن أن تشارك في عملية تنمية المجتمع المحلي مثل الصحة، و التعليم و الترفيه...إلخ
- العناية التي لابد وأن توجه إلى تكوين جماعات تناقش وتدريس عملية تنمية المجتمع المحلي بل وإشارات فيها.[1]

## المطلب الثاني: تجارب عن السياحة البيئية ودورها في المستدامة التنمية المحلية

يهدف هذا البحث إلى توضيح وشرح مفهوم السياحة البيئية وجوانبها المختلفة، والوقوف على أثر تطبيق المفهوم على التنمية المحلية. ووجدت الدراسة أن تطبيق مفهوم السياحة البيئية سيعزز بشكل فعال وفعال تحقيق التنمية المحلية ، مع توفير حماية وحماية البيئة ومكونات السياحة والاستدامة ، كما يتضح من تجربة واحة سيوة في مصر والملك فيشر. منتجع في جزر فريزر في أستراليا حصلت على هذه النقطة

### الفرع الأوّل: تجربة مشروع ضانا بالأردن في السياحة البيئية

تعتبر محمية ضانا تجسيدا للسياحة البيئية في المحمية و مرتكزا لمشروعاتها، و ذلك من خلال الاستفادة من المصادر البيئية المتوفرة في وقت يشهد فيه إقبالا متزايدا في عدد السياح الأجانب و المحليين بحثا عن السكون و الهدوء و الابتعاد عن ضجيج المدن

#### أوّلا: التخطيط للمشروع:

قبل المباشرة بتنفيذ المشروع كان لابد من التخطيط الدقيق له: وذلك بتحديد أهداف المشروع الأساسية، والتي تمحورت حول النقاط التالية:

[1]– حسين ابراهيم عيد : دراسات التنمية والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996،مرجع سابق، ص. 63.

- إدارة الموقع بصورة مستدامة.
- تحديد نوعية انزوار المستهدفة.
- إشراك المجتمع المحلي في المشروع، و مدى تأثرهم وتأثيرهم به.

في النهاية خرجت خطة التطوير السياحي البيئي لمحمية ضانا أتحدد عناصر الإدارة، والتي تم تنفيذها على الشكل التالي:

- تأسيس جمعية الإدارة المشروع.
- دراسة الإمكانية الاقتصادية لنجاح المشروع.
- دراسة الفوائد الاقتصادية التي يمكن أن يوفرها المشروع للموقع وللسكان المحليين.
- دراسة أساليب وطرق تسويق الموقع سياحيا داخلية و خارجية.
- تحديد طرق الوصول للمحمية، والتي تهدف لتحديد طريقة السيطرة على تدفق الزوار ودخولهم للموقع وخروجهم.
- تحديد نقاط الدخول للمحمية، وهي ثلاث نقاط أساسية، تضمنت مرافق خاصة لاستقبال الزوار.
- منع دخول أي نوع من وسائل النقل إلى داخل المحمية، وتم بناء مواقف للسيارات والحافلات تتناسب وطبيعة الموقع وتعدد الزوّار.
- توفير خدمة نقل للزوار وأمتعتهم، من نقطة الاستقبال إلى داخل المحمية بواسطة حافلة سمية حافلة الطبيعة.

- تحديد ممرات محدودة للمشاة، وتحديدها بعلامات خاصة.
- تحديد أماكن التخييم.
- دراسة وتحديد أنواع النشاطات التي يمكن للزوار القيام بها.
- تحديد طرق البيان التي يجب استخدامها، مثل اللوحات الإرشادية والتوضيحية والتعليمية والمطويات والكتيبات، وكذلك توفير قاعة خاصة لعرض الصور والأشكال التوضيحية لطبيعة المشروع.
- تحديد السعة الاحتمالية من أعداد الزوار لكل من المخيمات وممرات المشاة، وبشكل قطعي صارم لا يتم تجاوزه.
- توظيف عدد من السكان المحليين، وتدريبهم للقيام بتقديم مختلفة أنواع الخدمات السياحية مثل الإدلاء، الإداريين و الاستقبال،
- تحديد خطة مراقبة لتأثير السياحة على طبيعة الموقع.

**ثانيا: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشروع:**

يعمل في محمية ضانا" حاليا ما يقارب 50 موظفا جميعهم من السكان المحليين، و80% منهم يعملون في مجال السياحة البيئية في المحمية، كموظفي دلالة وموظفي استقبال وفي خدمة الطعام والشراب، فبالإضافة لما يحققونه كدخل مالي فإنهم يكتسبون خيرة وثقافة عامة من خلال التدريب المتواصل الذي تقوم به الجمعية لتأهيلهم علميا وعمليا، ومن خلال اتصالهم بالزوار من مختلف أنحاء العالم، كما أن لهم

تأثير إيجابي على مجتمعهم المحلي ومن جانب آخر، فقد استطاعت مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها المحمية من توفير مصادر دخل بديلة لما لا يقل عن 70 عائلة من سكان المنطقة[1].

**ثالثا: نتائج المشروع**

يمكن تلخيص نتائج المشروع الجدول رقم (1) ، الموالي:

**جدول (1): تطور عدد الزوار والدخل والتكاليف بمحمية ضانا.**

| **محمية ضانا** | 1994 | 1996 | 2001 |
|---|---|---|---|
| **عدد الزوار (زائر)** | 2.304 | 4.735 | 60.000 |
| **الدخل (الدولار)** | 6.857 | 51.428 | 250.000 |
| **النسبة المئوية من التكاليف الجارية** | %08 | %30 | %100 |

**الفرع الثاني: تجربة "منتجع كينغ فيشر بجزر فريزر أستراليا في السياحة البيئية**

**أوّلا: موقع المشروع:**

يقع ميناء وقرية كينغ فيشر علي الساحل الغربي من جزر فريزر المعلنة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، على بعد 250 كيلومتر شمال برزين (**شكل02**). يتكون الموقع من 65 هكتار و152 غرفة و

[1]– عبد الرحمن السحيباتي، حبيب البر، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربية دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص. 15.

75 فيلا و114 سريرا الاستخدام في نزل، و قاعة الزوار النهاريين و قرية للموظفين و 03 مطاعم و قاعة مؤتمرات تتسع لحوالي 300 شخص.

وبني المنتجع وفق إرشادات بيئية صارمة بهدف توفير مكان للزوار يتوافق بشكل أسر مع حساسية الفم البيئية في الجزيرة، وقبل أن يبدأ البناء تم القيام دراساته الأثر البيئي، بالإضافة للأبحاث أخرى مفصلة عن المنطقة. إلى جانب درامية المياه والاستخدامات الطبيعية السابقة السكان المحليين.

**ثانيا: التصميم:**

منذ اليد، تو تم بذل كل جهد ممكن في التصميم لتخفيف الضغط البيئي و الوصول إلى مستوى عالي من التدخل البيئي و ذلك من خلال :

- الطرق والمباني تم تخطيطها و تنفيذها حول الأشجار الرئيسية تحاشيا لقطع الأشجار.
- جميع المباني صممت لتتناسق مع بيئة المنطقة ونمطها المعماري و محيطها النباتي و الجغرافي.
- أقيمت المباني بارتفاع طابقين فقط على ألا تعلو عن حدود ارتفاع الأشجار.
- جميع الخشب المستعمل هو من الأنواع المحلية.
- المجمع المركزي للفندق ( غرفة المؤتمرات والاستقبال والمطاعم و الغرف الإدارية والحمامات) تم تصميمه بدون تكييف، و تم إدخال نظام التهوية الطبيعية من خلال فتحات لحصر الحرارة و تمثيل ظاهرة البيت الزجاجي.
- جميع الغرف و المناطق العامّة تم تصميمها بحيث يدخلها أكبر كم من الإضاءة الطبيعية خلال ساعات النهار بحيث لا تكون هناك حاجة للإضاءة الصناعية.

- جميع الغرف والمرافق يمنع التدخين فيها، لكن يمكن توفير غرف للمدخنين عند الطلب.
- عمل ممرات خشبية معلقة أو ممرات أرضية مغطاة بقطع خشبية لتقليل الآثار السلبية على الكثبان الرملية والمستنقعات.
- المنتجع بيد بر محطة تنقية مياه الصرف بطريقة طبيعية.

**ثالثا: المنافع البيئية والاقتصادية والاجتماعية للمشروع:**

إن تصميم المنتجع بهذه الطريقة ضمن مجموعة من المنافع الاجتماعية و الاقتصادية والبيئية والتي تشير إليها كما يلي:

**1- تخفيف الأثر البيئي:** تم تفادي أمراض التربة المستوردة، وذلك باستخدام تربة المنطقة أو تربة مصرح بنقلها من الأرض الرئيسية، والمواد الطبيعية التي أزيلت من الموقع تم استعمالها في إعطاء الموقع مظهره الطبيعي.

**2- تشكيل التضاريس:** تم استعمال النباتات الطبيعية من المنطقة ذاتها أو المناطق المحيطة، مما أزيلت آلاف النباتات من موقع البناء ووضعته في مستنبت خاص بالمنتجع ليتم إعادة زراعتها لاحقا، بعمل المستنبت على تزويد المنتجع بالنباتات المحلية الأغراض تشكيل التضاريس.

**3- الماء:** يتم معالجة المياه العادية من مجلة التنمية الطبيعية الخاصة بالمنتجع، ونظرا لأن مكونات منتجات المحطة لا تتناسب مع طبيعة التربة، فإنه يتم إطلاق المياه مع القناة سريعة الجريان نحو الممر الرملي الكبير.

**4- الطاقة:** يوجد مفتاح على شكل بطاقة بشغل الطاقة و كل غرفة وهذا يضمن أن تغلق الطاقة بالكامل عندما تكون الغرفة شاغرة، أما وحدات التكييف فسيتم التحكم بها يدويا مما وفر ما يقارب 500.000 كيلوواط من الطاقة سنوية، وهو ما يعادل 100 منزل لنفس الفترة.

**5- النفايات:** جميع النفايات المنتجة في الموقع يتم فصلها وشفطها وتخزينها في الموقع وإرسالها للأرض الرئيسية لإعادة تدويرها.

**6- خلق شراكات ومنافع أوسع** : قام منتجع (كينغ فيشر) بإنشاء لجنة استشارية من المجتمع المحيط وجميع الفئات المستهدفة ، لكي يضمن علاقات طيبة متواصلة مع جماعات البيئة والسكان الأصليين والمقيمين الذين تم تمثيلهم في هذه اللجنة.

كما شجع المنتجع برامج الأبحاث المتعلقة بالبيئة والسياحة البيئية والأنماط البيئية في جزر فريزر، وقد اشتملت خصلة المنتجع البيئية على إقامة العديد من البرامج والمبادرات الثقافية لزيادة الوعي البيئي.

**7- الموظفون:** يتوفر برنامج لتدريب الموظفين علمي كيفية التعامل مع البيئة وذلك من خلال عرض شرائط الفيديو.

**8- التواصل مع الزوار:** تم إعداد برنامج يتكون من أربعة مراحل يتضمن ترويج وتوجيه وتطبيق التعليمات، ضمن نطاق عمل توضيحي مندمج مع برامج الفيديو المتوفرة لاستعمال جميع الزوار. ولهذا الغرض فقد وظف المنتجع 13 دليلا سياحيا لتطبيق هذا البرنامج.

**الفرع الثالث: تجربة واحة سيوة بمصر للسياحة البيئية المستدامة**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإطار النظري للسياحة البيئية، والتطرق إلى التنمية السياحية المستدامة، وإبراز واقع السياحة البيئية ومساهمتها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن السياحة البيئية تساهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر من خلال تطوير الإمكانات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، وتوفير الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

**أوّلا: موقع المشروع:**

تقع واحة سيوة في قلب صحراء مصر الغربية، شمال غرب جمهورية مصر العربية وعلى بعد 30كم جنوب غرب مرسى مطروح، حيث يمتد المنخفض من قرية "أم الصغير على بعد 120 كم وواحة "جغبوب" في الغرب على بعد 30 كم من الحدود المصرية الليبية، وذلك عند خط عرض 25° شمالا وخط طول 29 شرقا، وتمثل انخفاضا يبلغ 77م، ويتراوح عرضه بين 5-15كم، ويبلغ منسوب المنخفض (-18م) تحت سطح البحر.

يقطن الواحة مجموعة من السكان المحليين الذين انقطعوا عن العالم بالرغم من تاريخهم الطويل، وكان الهدف من المشروع هو التعريف من المشروع بحضارة و طبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي و البيئي للمنطقة. لقد قام القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الربحية بدعمهم المشرع من أجل تدريب المهارات و الكفاءات، المحلية : و تعريف و تثقيف السكان المحليين، للاستفادة من العمليات المتوفرة، ولكن بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة و التراث في المنطقة و بيئتها من المنطقة، وقد أطلقت المجموعة نفسها اسم المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة.

لقد تم الاستفادة أولا من الأماكن السكنية التي قام القدماء ببنائها منذ أكثر من 2500 سنة و التي تبنى من الصخور الملحية. وقد خلق المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين و عمل على تشجيع التجارة العربية و التقليدية القديمة، بالإضافة إلى تعريف العالم بحضارة سيوة التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم، كما شجع المشروع الحكومة المصرية ممثلة ببلدية سيوة والعديد من الهيئات الدولية على الإنخراط في المشروع.

لقد أثار المشروع اهتمام العديدين لقدرته على خلق فرص العمل وتنمية السكان المحليين والمحافظة على تراثهم و اطلاع العالم على هذه المكونات. كما ساهم المشروع تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تثقيف السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعاضة عنها بالأكياس الورقية المدورة والتي لا تؤذي الطبيعة أو الإنسان.

و يقدم مشروع فندق "أدرار أملال" كنموذج لأحد مباني « Ecolodge » سيوة.

**ثانيا: دراسة فندق "أدرار أملال" بواحة بسيوة:**

يقع فندق أدرار أملال حول ( الجبل الأبيض ) جبل جعفر بقرية تسمى "المراقي" تبعد عن سيوة بـ 18 كم، أين كانت تقع منازل سيوية قديمة تحيط بالجبل، وقد تم عمل ترميم كامل لتلك المنازل وعمل بعض التعديلات المعمارية إلى جانب إضافة كافة العناصر المعمارية (الفندقية) التي تتيح استخدام الفندق بأعلى مستوى فندقي.

وقد تم تقسيم الفندق إلى عدة مناطق حيث تعطي الطابع المميز لسيوة كما يلي:

- مبنى لانتظار السيارات بالإضافة إلى عدد من المخازن و (6) غرف للعاملين.
- مبنى الإستقبال ويتكون من بهو الاستقبال ومسطح لغرف الإدارة و صالة متعددة الأغراض.
- مبنى المطعم وملحقاته.
- مبنى البار ويتكون من مجموعة من المسطحات المغطاة و المكشوفة.
- المباني المختلفة المستوفية للغرف الفندقية للمشروع، وتتكون من 32 غرفة موزعة على مجموعة من التجمعات وهي قصر المشمش، دار جعفر السكرية، شالي غادي. مبنى الحمام الصحي.
- مبنى حمام السباحة والحديقة الملحقة به، بالإضافة إلي مبني الحمام الصحي

عند التخطيط العمراني والمعماري للفندق تم استخدام الأنماط المدمجة وذلك لحماية الغرف الفندقية من التعرض للظروف المناخية الخارجية، إلى جانب استخدام الفناء الداخلي وتوجيه الفتحات إليه، مما ساعد على تقليل الإشعاع الشمسي الساقط على الواجهات المطلة على الفناء ، بالإضافة إلى استخدام الفناء الداخلي من الأنشطة المختلفة للسائح.

وقد اعتمد في تصميم الغلاف الخارجي للمبني على الأسس التالية:

– **مواد البناء:** حيث تم استخدام مواد البناء المتاحة والملائمة للبيئة في واحة سيوة، ويعتمد على مادة بناء طينية تسمى بالقرشيف (كتل ملحية)، ويتم ربط هذه الأحجار بنوع من الطفلة ، والتي تقوم بدور المونة، وتتميز بمقاومة حرارية عالية، والتقليل من الانتقال الحراري بين الوسط الخارجي والداخلي.

- **الأسقف:** تم استخدام فلق النخل والناتج من هالك حدائق النخيل، ويتم تقطيعه وتجهيزه ومعالجته بالملح لمنع الإصابة بالسوس والذي يؤدي لتلف الأسقف. ويتم تغطيتها بمونة الطفلة، يضاف إليها أوراق شجر الزيتون والتي تعمل كعازل ، وفيما يتعلق بالقباب فيتم بنائها بالقرشيف لتقليل من حجم الإشعاع الشمسي الساقط على الأسطح، كما تم زيادة ارتفاعات الفراغات الداخلية، وبالتالي تقليل الإحساس بالحرارة داخل الفراغ.

- **الفتحات:** أخذت الفتحات الاتجاه الشمالي (البحري)، و يقابلها فتحات و الاتجاه الجنوبي من أجل تحقيق التهوية المستمرة.

**ثالثا: مؤشرات الإستدامة بالمشروع:**

يعتبر مشروع سيوة من أفضل المشاريع الاقتصادية المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية ويغطي كامل نفقاته ويحقق أرباحا مجزية. لقد استفاد السكان المحليين من فرص العمل المتاحة، كما حافظ المشروع علي الإرث الطبيعي والثقافي في المجتمع كما بدأ السكان يعتمدون على أنفسهم في توفير تصنيع احتياجاتهم بدلا من استيراد الكثير من المواد من خارج المنطقة مثل وادي أثنيل، كما استقطب المشروع افتتاح أول بنك في الواحة هو بدوره قدّم خدمات جليلة للسكان.

لقد ساهم المشروع بشكل يحافظ على عادات و تقاليد و ممارسات السكان المحليين أيضا، و بالتالي فإنّ الأثر السلبي الاجتماعي الذي حققه المشروع كان ضئيلا للغاية، ممّا شجع الحكومة على تطبيق نموذج سيوة على العديد من المناطق السياحية تحاشيا لأي تأثيرات اجتماعية سلبية.

**رابعا: نتائج المشروع:**

لم تظهر حتى اليوم تم تأثيرات سلبية للمشروع بل وفر المشروع أكثر من 200 فرص عمل دائمة و مباشرة في المشروع السكان المحليين ونحو 400 فرصة عمل غير مباشرة للعمل و الصناعات الحرفية والأثاث والنقل، كما ساهم أيضا تم إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم إذ تم إنشاء أكثر من 50 مسكنا قام السكان المحليين ببنائها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية، كما حافظ المشروع على عادات و معتقدات حضارة أهل سيوة وتعريقها للعالم الخارجي، وقد طلبت محافظة مرسى مطروح من جميع سكان سيوة بإنشاء مبانيهم بطريقة معمارية تقليدية، حتى أنها قامت بدعم مشروعات البناء الجديدة وصيانة الأبنية القديمة من خلال قروض مسيرة للسكان، ويشارك المكان المحليين تدلل في إدارة وتنفيذ المشروعات السياحية المحلية.

لقد كان مشروع واحة سيوة السياحي نموذجا هاما للسياحة المستدامة ، الذي أخذ على عاتقه تطوير الإمكانات و المصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، و وفر الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البشة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

**الفرع الرابع: تجربة محمية أرز الشوف بلبنان لتنمية المجتمع المحلي**

تمتد محمية "أرز الشوف" الطبيعية من ظهر البيدر شمالا حتى جبل نيجا قريبا جزين جنوبا، وتطل المنحدرات الشرقية للمحمية التي تغطيها أشجان السنديان، على مناظر جميلة لسهل البقاع، غير أن أكثر ما يجذب الزوار غابات الأرز الواقعة في أعلى المنحدرات الغربية عن سلسلة جبال لبنان، وفوق بلدة الباروك يرى الزائر بوضوح صفوف المصاطب أين زرعت أشجار الأرز في الستينات في سياق جهود إعادة

التشجير، وبعد منع الرعي الجائر وقيام الإنسان بالحفاظ على الغابات، تعيش غابة الأرز عملية تجدد طبيعية ، حيث شكلت أشجار الأرز نحو 5 % من مساحة المحمية.

ونتيجة لزيادة درجة الأمان في المحمية، فقد أصبحت موقعا ممتازا للحفاظ على الثدييات الضخمة كالذئاب والضباع والغزلان الجبلية ووعل الجبل، وقد قامت المحمية بإنشاء بحيرة جبلية كي تشرب منها الحيوانات.

وتعد المحمية اليوم موقعا مهما للطيور المهاجرة، لأنها تقع على المسار القاري مما يشكل موقعا رائعا لمحبي مراقبة الطيور، كما تتوفر في المحمية مجموعة وفيرة من الأزهار والنباتات الطبيعية والفطرية، كما تضم بعض المواقع الأثرية مثل حسن نيحا.

وتعتبر المحمية اليوم موقعا سياحيا مهما يؤمه العديد من السياح والزوار الذين يتشوقون للاطلاع على معالم المنطقة النادرة ، ويوجد في المنطقة مركزي استقبال يقوم باستقبال المجموعات السياحية وإرشادها بمصاحبة مرشدين سياحيين بيئيين، كما يوجد مركز للمعلومات السياحية يقع في بلدة الباروك يعطي الزوار المعلومات المتنوعة من المحمية، ويتوفر في المركز ركنا لشراء الأطعمة العضوية، كما يستطيع المركز أن يقدم وجبات غذائية بعدها و يقدّمها سكان المنطقة المحليين، مما يعزز درجة التفاعل بين سكان المنطقة والزوار كما يوفر المركز معلومات عن الأنشطة التي يمكن القيام بها مثل المشي و ركوب الدراجات والتجوال في حافلات صغيرة بإشراف مرشدين مختصين وتتوفر على مقربة من غابات الأرز مجموعة كبيرة من المحلات

التجارية المخصصة بالصناعات التقليدية والحرفية خاصة الخشبية منها، ولكن خوفا من أن تتأثر الغابات بهذه الصناعات، فهناك تعليمات صارمة حيال قطع الأشجار[1].

إنّ تجربة محمية "أرز الشوف" هو مثال طيب للسياحة المستدامة الهادفة التي تحرص على الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي، مع إعطاء السكان المحليين فرصة الاستفادة من مآثر السياح الذين يفدون إلى المنطقة سواء من حيث مرافقة الأفواج السياحية كمرشدين، أو العمل في مركز بيع الأطعمة العضوية المنتجة من المنطقة، أو من خلال تقديم الطعام أو من خلال بيع الصناعات التقليدية للزوار والسياح.

**الفرع الخامس: تجربة "حماية أشار قبيلة المايان في منطقة تكاكس بالمكسيك**

إنّ اسم "تكاتكس" الواقعة في شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك يشير إلى مقاطعة تتألف من 65 قرية صغيرة بها مدينة مركزية بعدد سكان يصل إلى 35.000 نسمة، وفي أثناء ما كانت المنطقة تعيد بناء ذاتها بعد أن دمرها الإعصار الذي سمي بإعصار "جلبرت" سنة 1988، تم إكتشاف مدينة قديمة لقبيلة تدعى "المايان" يزيد عمرها عن 2000 سنة تقع على امتداد إحدى طرق التجارة بين بمنطقة جواتيمالا وخليج المكسيك، وأظهرت إكتشافات لاحقة أكثر من 100 كهف، وبينت كيف قام المايان القدماء بصنع أدوات من الرواسب الكلسية و قطع الحجارة لبناء أهراماتهم.

[1]– مجلة حمان بازرغة : شوقي محمد حسين التمثيل السياحي الخارجي، دليل عمل ، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة : 2008، ص. 98

ويعتقد خافيير كمارا مجيا "Javier Camtara Majia" وهو مهندس تنمية ريفية من مدينة تكاكس أن خطة تنمية الريف يمكن أن يصممها وينفذها أفراد المجتمع، فنظمت مجموعتان، وهما: الأولى وتدعى PRODETEK, S.A de C.V، و الثانية فتدعى PRODETEK, A.C، وتعتبر الأولى مؤسسة ربحية 18 مستثمرا وجميعهم أعضاء غرفة التجارة، أما الثانية فهي مؤسسة ربحية تمثل عينة مختارة من الأفراد ذوي الفكر المتطور، وقد قامت المجموعتان بتنظيم حملة علمية تقوم بدراسة المغارات والكهوف لتقييم الأهمية التاريخية والطبيعية لها عن طريق المساعدة من المرشدين القوميين والعالميين، إضافة إلى حصولهم على الخدمات المساندة من السلطات المحلية وسلطات الولاية والسلطات الاتحادية، ونتيجة ذلك تشكلت مجموعة من المشاريع كجزء من خطة أولية لتنمية الريف، وتتضمن ما يلي:

- تخطيط المناطق الأثرية.

- تثقيف بيئي للسكان المحليين حول أهمية الحماية والحفاظ على منطقة قبيلة المايان التاريخية والموارد الطبيعية.

- مشاريع رئيسية عديدة أخرى تنسقها اللجنة المركزية وتنفذها مجموعة من السكان لتفي بحاجات تنمية المجتمع، مثل توفير مصادر مائية محسنة وتحقيق تنوع نراعي وفي الوقت الحاضر يمول المستثمرون من المجموعة الأولى PRODETEK, S.A de C.V تكاليف المشروع ويهدفون إلى إنشاء فندق صغير للسياح البيئيين باستخدام مواد وأشكال طبيعية، أما حماية الكهوف والخرائب فهي غير مؤمنة بشكل كامل بعد.[1]

[1]- هدي سيد لعليضا: السياحة النظرية والتطبيقي، الطبعة الأولى، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 50.

## خلاصة الفصل الثاني:

و خلاصة القول ، لقد خلصنا إلى أن مبدأ التنمية المستدامة هو أحد المبادئ الأساسية الواردة في معظم القوانين واللوائح المتعلقة بحماية البيئة ، مبادئ البيئة. يحدد إطار التنمية المستدامة شروط وأساليب تنظيم الأنشطة السياحية ، ويؤكد على ضرورة اتخاذ الإجراءات والآليات الوقائية ، ويعتمد تنفيذه على التقييم البيئي كآلية قانونية للسياحة المستدامة كأهم أداة وقائية. مفهوم قانوني واقتصادي جديد يهدف إلى تعزيز وتطوير الأنشطة السياحية ، وخاصة حول فهم فعالية آليات التأثير البيئي في السياحة المستدامة ، من خلال تحديد الإطار المفاهيمي للسياحة المستدامة وتوضيح مفهوم تقييم الأثر البيئي.

تشير صناعة السياحة البيئية إلى الأداة القانونية لتقييم الأثر البيئي في مجال السياحة المستدامة ، وقد جعل المشرعون الجزائريون هذه الآلية مصدرًا للأرباح والعوائد الاقتصادية والمالية ، من ناحية ، إذا تم استخدام البيئة البيئية وصيانتها بشكل صحيح. من ناحية أخرى ، البيئة هي التراث المشترك للبشرية ، والتي ناقشناها في دراسات سابقة.

أصبحت السياحة المستدامة هي الطريقة والطريقة التي تستخدمها العديد من وكالات السياحة الدولية ، لأن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني أن هناك سياحة نظيفة تحمي الموارد الطبيعية ، وخاصة المناطق الحساسة للسياحة ، مع مراعاة واحترام الثقافة المحلية والاحتفاظ بها أجزاء تكوينه وخصائصه، مقارنة بدول الجوار وجدنا انه بالرغم من أن الجزائر تمتلك إمكانات سياحية ضخمة إلا أنها لم تواكب وتيرة هذه الدول في مجال السياحة والسبب هو قلة التنمية والاستثمار في هذا المجال على

عكس ما يقوله كثير من الناس نعتقد أن مفهوم السياحة المستدامة هو التطبيق ليس مكلفًا اقتصاديًا ، لأن له مكافآت معنوية ومادية. يتطلب المكون السياحي في الجزائر التخطيط والتمويل والاستثمار غير المادي لتحقيق التنمية المستدامة للسياحة وتعكسها ، ولتنمية الاقتصاد المحلي والوطني من خلال الاستفادة من الأرباح المتأتية من صناعة السياحة.

# الخاتمة

# الخاتمـــــة

السياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية. فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة وأهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتجة عن تصرفات السائح في حالة السياحة البيئية، وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى ولكن بين السياحة والبيئة ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة، فلابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم على عليها، وتنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية للبيئة، فكلما كانت البيئة نظيفة وصحية ازدهرت السياحة، وانتعشي الاقتصاد، ولكنه بالرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة البيئية إلا أنها قد تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر التلوث في البيئة والتي تكون من صنع الإنسان، لذا فإنه لابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى .كما يلزم وضع خطة تنفيذية فعالة لمسيرة العمل بين السياحة والبيئة في كل دول العالم، وذلك بتضافر الجهود بين أجهزة شؤون البيئة ووزارات السياحة في كل دول العالم النامي والمتقدم منها، وتبقى التنمية السياحية المستدامة خيار استراتيجي لتحقيق النهضة الاقتصادية حيث أن صناعة السياحة تنمو بصورة سريعة ومتزايدة وتحقق النهضة للبلاد المنهارة اقتصاديا وليس لديها أي مقومات صناعية أو موارد تحقق لها ميزة. لذا لابد من :ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نموا التي تمتلك المصادر والموارد السياحية.

والأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم، وأيضا تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع وإيجاد مناطق

سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية .وتشجيع الفنادق على نيتي المحافظة على البيئة.

ونشر الوعي والسلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم، وتثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا وبيئيا وصحيا.

ويمكن تلخيص أن السياحة البيئية اليوم أصبحت ضرورة حتمية وأكيد أن الجزائر رغم من تملكه من طاقات نفطية إلا أن تحقيق التنمية الفاعلة دائما خاصة في القطاع الاقتصادي على الاستعانة بأكثر من موردا زراعي، سياحي ويعتبر القطاع السياحي مورد إضافي إن أحسن استغلاله والسياحة مرتبطة بفكر . الوعي لدى أفراد المجتمع هذا ما يتطلب التموين مع تحقيق ثقافة سياحية لدى كل فرد لبلوغ أهداف سياحية وهي دورها أهداف التنمية المشهودة هذا ما يجعلنا نفكر على الأمد البعيد تجسيدا للبعد السامي للتنمية المستدامة.

من خلال بحثنا توصلنا إلى سلسلة من التوصيات منها: ضرورة حماية البيئة وبناء المركبات السياحية كما يجب أن يكون لمكتب البيئة قسم لتطوير السياحة، فمن الضروري إنشاء هيكل سياحي (فندق – مطعم ...)، يجب القيام بأنشطة دعائية على الشاطئ لحمايتهم و تحتاج أيضا إلى إنشاء موقع قمامة خاص، ضرورة نصب مصاعد قمامة في الأماكن العامة كالشوارع والمتنزهات والتجمعات السكانية سكني، و بناء الوجهات السياحية على أساس الجودة والاستدامة ومسار التنمية الخاضع للرقابة سياح. يجب اتخاذ تدابير السلامة لحماية الغابات من التلوث من الضروري بناء مرافق ترفيهية وسياحية. تنظيم اجتماعات التفتيش واقتراح تطوير المشاريع السياحية و تشجيع الاستثمار السياحي ونشر الوعي السياحي.

# قائمة المصادر

# و

# المراجع

# قائمـة المصادر و المراجـع.

**قائمة المصادر و المراجع:**

**أوّلا: المصادر:**

**1-القرآن الكريم**

**2-القوانين و الأوامر:**


1- الأمر رقم 62/66 الصادر بتاريخ 26 مارس 1966 المتضمن التصريح عن مناطق التوسع و المناطق السياحية.

2- القانون رقم 10/03، المؤرخ في 2003/07/20، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية العدد 43،2003

3- قانون رقم 02-03 مؤرخ في16 ذي الحجّة عام 1423 الموافق17 فبراير سنة2003 ، يحدد القواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ.


**ثانيا: المراجع:**

**1- كتب**


1- ابن منظور، لسان العرب، فضل الباء، حرف الهمزة، دار المعارف، القاهرة الطبعة: الثالثة سنة 1414 هـ.

2- إحسان علي محاسنة، البيئة والصحة العامة، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 1991 .

3- حسين ابراهيم عيد : دراسات التنمية والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996.

4- خالد كواش، السياحة مفهومها أركانها أنواعها، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2007.

5- د.خلف مصطفى غرايبة، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الالكتروني.

# قائمـة المصادر و المراجـع.

6- ريكارد سيربلي، التنمية السياحية و البيئة ما بعد الاستدامة، ترجمة محمد طالب السيد سليمان وطلال نواف عامر : دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولية الإمارات العربية المتحدة ، 2012.

7- عبد اللطيف الصغري، البيئة عن الفكر الإنساني والواقع الإيماني، الدار المصرية اللبنانية،1994

8- فرج صالح الهريش، جرائم تلوث البيئة، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1998.

9- فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية و التطبيق، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، 2013

10- فيصل الحاج، صناعة السياحة في الأردن، عمان، جامعة العلوم التطبيقية، 2000.

11- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، الإسكندرية.

12- ماجد عباس محمود، السياحة البيئية، الطبعة الأولية الجمعية الجغرافية السياحية: دار الكتاب الثقافي، القاهرة.

13- مجلة حمان بازرغة : شوقي محمد حسين التمثيل السياحي الخارجي، دليل عمل ، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

14- محمد شعية، السياحة البينية في لبنان بين الحلم والواقع، دار الكتاب الثقافي، بيروت .2004

15- محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منه، الطبعة الأولى، الأردن، مكتبة ومطبعة الإشباع الفنية، 2002.

16- محمود ماجد عباس، السياحة البيئية، دار المعارف، الإسكندرية، 1996، ص 52-53.

17- مسعود مصطفى الكتاني، علم السياحة والمنتزهات، بغداد دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990.

18- مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، بيروت :مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2003.

19- مكتب منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لبنان الأردن: دليل منهجي حول المكاتب البلدية للتنمية المحلية و المكتب التقني للبلديات اللبنانية، بيروت، 2007، مأخوذ من الموقع النائي.

20- هدى سيف لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، القاهرة :الشركة العربية للنشر والتوزيع، .1994

22- هدي سيد لعليضا: السياحة النظرية والتطبيقي، الطبعة الأولى، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، .1994

**3- الرسائل الجامعية:**

1- احميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر- مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف ، 2012/ 2011.

2- إلهام يحياوي، دور مخطط جودة السياحة الجزائري في تفعيل السياحة، مداخلة ضمن فعاليات الملتقي الدولي" السياحة رهان التنمية المستديمة"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة البليدة، 25/24 أفريل 2012.

3- صالح فلاحي، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شرط اندماج اقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي الملتقى الدولي حول نشر وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية كلية العلوم.

4- عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة ( حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2010 / 2009.

**4- ملتقيات**

1- الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية :نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011.

2- مداخلة للمشاركة في الملتقى الوطني الثاني حول فرص و مخاطر السياحة الداخلية في الجزائر يومي 21 و 25 نوفمبر.

3- ملتقى الدولي الثاني للأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية، نمو المؤسسات الاقتصادية بين تحقيق الأداء المالي وتحديات للأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011.

**6- المراجع بالفرنسية:**

1- Encyclopédie, Le tourisme copyright , Hachette, Paris.

2- Frederico Neto,IBID.

3- L'ensemble des éléments physique, chimique ou biologique naturels ou artificiels qui entourent un être humain, animal ou un végétal , un espèce

4- L'enssemble Des éléments physique chimique ou biologiques naturel ou artificiels qui entrant un être humain, un animal ou un végétal, un espèce

5- Pierre Aisner ,Christine Pluss , La ruée vers le soleil, Le tourisme à d'estimation du tiers monde,Paris l'harmattan.

6- Sounh Manivony,Souxay.Sipaseaulh, Environnemental impacts of tarde libralization in the tourism section,commissioned for the rapid tarde and environnement assessment project December.

7- Valèry , Pati, Tourisme et ,Paris la documentation française.

**7- الأنترنت**

- http://www.bt-villes.net/cglu/sitedixcx/Ciude-nielludologiquen-2012-ar.pdf.

- http://www.albaath.news.Sy/epublisher.html

# فهرس الجــداول


| الرقــم | العنـــــــوان | الصفحـــة |
|---|---|---|
| **01** | تطور عدد الزوار والدخل والتكاليف بمحمية ضانا. | **44** |

# فهرس المحتويات

# فهرس الموضوعات.

البسملة ..... I

الإهداء..... II

كلمة شكر و تقدير ..... III

مقدّمـة ..... أ–ط

## الفصل الأوّل: الإطار العام للسياحة البيئية المستدامة

تمهيـــد.....

Erreur ! Signet non défini.... .....

المبحث الأول :مفهوم السياحة البيئية المستدامة..... 4

المطلب الأول :نبذة تاريخية عن السياحة البيئية المستدامة ..... 5

الفرع الأول :مرحلة العصور القديمة..... 7

الفرع الثاني : مرحلة العصور الوسطى..... 8

الفرع الثالث : مرحلة العصور الحديثة..... 9

الفرع الرابع : مرحلة المعاصرة ..... 11

المطلب الثاني : مفهوم البيئة ..... 11

الفرع الأول :تعريف البيئة في اللغة..... 14

الفرع الثاني :التعريف العلمي للبيئة..... 12

الفرع الثالث :تعريف البيئة في القانون 10/03 ..... 13

المبحث الثاني : أهمية و أنواع السياحة البيئية المستدامة..... 14

المطلب الأول: أهمية و آثار السياحة البيئية المستدامة ..... 14

الفرع الأوّل: أهمية السياحة البيئية: ..... 14

الفرع الثاني: آثار السياحة البيئية: ..... 18

المطلب الثاني: أنواع السياحة البيئية. ..... 21

الفرع الأوّل :السياحة الساحلية ..... 21

الفرع الثاني :السياحة الجبلية ..... 22

الفرع الثالث: السياحة الصحراوية ..... 23

خلاصة الفصل ..... 25

## الفصل الثاني: آليات تنمية السياحة البيئية المستدامة

تمهيـــد: ..... 27

المبحث الأوّل: تنمية السياحة البيئية المستدامة في إطار التشريع الجزائري. ..... 29

المطلب الأوّل :الإطار التشريعي للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر ..... 29

الفرع الأوّل: القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة: ..... 29

الفرع الثاني: القانون المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية: ..... 30

الفرع الثالث: القانون المتعلق باستغلال الشواطئ لأهداف سياحية: ..... 31

الفرع الرابع: تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: ..... 32

الفرع الخامس: أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ..... 33

المطلب الثاني: مخططات إنعاش السوق السياحية الجزائرية ..... 33

الفرع الأوّل: مخطط الجزائر كوجهة سياحية ..... 34

الفرع الثاني: الأقطاب السياحية ذات الامتياز ..... 36

# فهرس الموضوعات.


الفرع الثالث: مخطط الجودة السياحية ..... 37

الفرع الرابع: مخطط الشراكة بين القطاعين العام و الخاص ..... 38

الفرع الخامس: مخطط تمويل السياحة ..... 39

المبحث الثاني: التجارب الدولية لتنمية السياحة لبيئية المستدامة ..... 40

المطلب الأوّل: أهمية و مقوّمات التنمية المحلية والمجتمع المحلي..... 40

الفرع الأوّل:أهمية التنمية المحلية و المجتمع المحلي ..... 41

الفرع الثاني: مقومات تنمية المجتمع المحلي ..... 42

المطلب الثاني: تجارب عن السياحة البيئية ودورها في المستدامة التنمية المحلية ..... 42

الفرع الأوّل: تجربة مشروع ضانا بالأردن في السياحة البيئية ..... 43

الفرع الثاني: تجربة "منتجع كينغ فيشر بجزر فريزر أستراليا في السياحة البيئية ..... 46

الفرع الثالث: تجربة واحة سيوة بمصر للسياحة البيئية المستدامة ..... 49

الفرع الرابع: تجربة محمية أرز الشوف بلبنان لتنمية المجتمع المحلي ..... 54

الفرع الخامس: تجربة "حماية أشار قبيلة المايان في منطقة تكاكس بالمكسيك ..... 55

خلاصة الفصل الثاني ..... 58

خاتمـــة ..... 60

توصيات: ..... 63

قائمة المصادر و المراجع:..... 64

فهرس الجداول: ..... 69